الحدث

على وقع استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، تزداد التسريبات حول اليوم التالي للحرب والصيغة التي ستُعتمد لحكم القطاع، وسط ترويج سيناريو يستنسخ نموذج الضفة الغربية

العدوان على غزة

مخطط لاستنساخ نموذج الضفة الغربية

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة ـ **ضياء خليل**

بعد شهر على العدوان الإسرائيلي على غزة، لا يزال الاحتلال غارقاً في محاولة فرض سيطرته الميدانية، في ظل مقاومة شديدة من الفصائل الفلسطينية، يقابلها قصف جوي عنيف من طيران الاحتلال ومدفعيته لا يستثني أي مكان في غزة، رافعاً عدد الشهداء إلى أكثر من 10 آلاف، ودافعاً القطاع إلى أزمة إنسانية خانقة. وفيما أقر متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية أمس بأن الضحايا المدنيين في غزة بالآلاف، رفض ذكر رقم محدد، بعدما كان الرئيس الأميركي جو بايدن قد شكك أخيراً بصحة الأرقام التي تعلنها وزارة الصحة في غزة، قبل أن تدحض الأمم المتحدة مزاعمه.

في موازاة ذلك، تواصلت الاشتباكات البرية أمس بين فصائل المقاومة وجيش الاحتلال.

وقال المتحدث الإسرائيلي ريتشارد هيخت إن القوات الإسرائيلية تستعد لمهاجمة مقاتلي «حماس» في أنفاقهم ومخابئهم تحت الأرض في شمال قطاع غزة بعد عزل المنطقة بالقوات والدبابات. في المقابل، أكد مصدر في المقاومة لـ«العربي الجديد» استهداف تحشيدات العدو في بيت لاهيا والعامودي والتوام، بعشرات قذائف الهاون من العيار الثقيل. وأشار المصدر إلى أن المناطق المستهدفة تشهد تحركات عسكرية مستمرّة وتقع في الشمال الغربي من قطاع غزة. كما أعلنت «كتائب القسام» في بيانات متعددة تدمير آليات للاحتلال في هجمات عدة بالقطاع أمس. وفي حين يحاول الاحتلال تسريع تقدمه البري لاعتبارات عدة، فإن نقاشات بدأت تكثر في العلن حول اليوم التالي للحرب، والصيغة الممكنة لحكم غزة، وسط تسريبات عن أن إسرائيل لا تحبذ احتلالاً طويلاً للقطاع على غرار ما كان عليه الوضع في عام 2005.

وبين الحديث عن إمكان إرسال قوات دولية، أو تسليم القطاع للسلطة الفلسطينية، فإن الجديد في المقترحات المتداولة هو مخطط لاستنساخ نموذج الضفة الغربية المحتلة، وفق تسريبات في وسائل إعلام إسرائيلية.

وفي ظل حركة مشاورات واسعة تقودها واشنطن حول الوضع في غزة، برزت في زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى عمّان ورام الله وبغداد، واختتمها أمس الاثنين في أنقرة، بدأ الإعلام الإسرائيلي يسرب المزيد من التفاصيل حول المقترحات التي تبحث لوضع قطاع غزة بعد انتهاء الحرب. وفي هذا السياق، كشف موقع «يديعوت أحرونوت» أمس، عن خطة جديدة يجري بحثها وصياغتها من مراحل عدة، تنتهي باعتماد الحكم في غزة على مسؤولين محليين وأفراد غير مرتبطين بـ«حماس»، وتحول القطاع إلى منطقة أشبه بالمنطقة (ب) في الضفة الغربية المحتلة حيث السيطرة المدنية للسلطة الفلسطينية، بينما السيطرة الأمنية مشتركة بين السلطة والاحتلال. وكتب الصحافي والمحلل العسكري في «يديعوت» رون بن يشاي، في استعراضه الخطة التي يجري العمل عليها، أن إسرائيل ستقرر مع الأميركيين والأمم المتحدة الترتيب الأولي للسيطرة على القطاع، بعد أن يتوقف القتال في جميع أرجاء غزة وليس في الشمال فقط. وأوضح بن يشاي أنه «في إسرائيل، من الواضح أن مثل هذا الترتيب يجب ألا يشمل شمال قطاع غزة حتى وادي غزة فقط، بل أيضاً الجزء الجنوبي بأكمله، بما في ذلك منطقة رفح ومحور فيلادلفيا، حيث يوجد العديد من أنفاق التهريب التي ستسمح لحماس بتجديد قوتها». وذكر أنه «لا توجد حتى الآن خطة واضحة لليوم التالي، وحتى المخطط الذي سيجري وصفه هنا، قد يتغير بشكل كبير اعتماداً على الوضع على الأرض». وقال بن يشاي إنه «حسب المؤشرات، فإن تنظيم الحكم في غزة سيعتمد بالأساس على مسؤولين محليين وأفراد غير مرتبطين بحماس». وأردف أنه بحسب المخطط فإن «دولاً عربية ستضخ الأموال من أجل استقرار الوضع الإنساني، وفي المرحلة الأولى سيواصل الجيش الإسرائيلي والشاباك السيطرة الأمنية على قطاع غزة. لكن إسرائيل ليس لديها أي نيّة للسيطرة على القطاع، وطموحها هو الخروج من غزة في أسرع وقت ممكن، ولكن فقط بعد ضمان أمن سكان الجنوب (يقصد جنوب إسرائيل في المناطق المحتلة عام 1948) ومنع إطلاق الصواريخ». ووفقاً للفكرة الناشئة، قال بن يشاي: «ستكون هناك مرحلة أخرى أو مرحلتان من التسوية الدائمة في قطاع غزة تستمر لأشهر، حيث سيكون للسلطة الفلسطينية سيطرة مدنية على قطاع غزة، لكن الشاباك والجيش الإسرائيلي سيكون لديهما حرية العمل في مجالي الاستخبارات وإحباط العمليات، كما هو الحال في المنطقة (ب) في الضفة الغربية. ويقترح الأميركيون أن تكون هناك في هذه المرحلة قوة دولية غير أميركية في القطاع». وعلى أطراف القطاع، بموجب الخطة المذكورة، ستكون هناك مناطق آمنة يمكن للفلسطينيين أن يكونوا موجودين فيها للعمل الزراعي، لكنهم لن يتمكنوا من قضاء وقت طويل فيها، ولن يتمكنوا من حمل السلاح، أو إقامة نقاط مراقبة. وتابع بن يشاي أنه «حسب الطلب الأميركي فإن المرحلة الأخيرة ستكون للمفاوضات السياسية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، ربما في إطار مؤتمر دولي وتحت رعاية أميركية. ووفقاً للإدارة الأميركية على الأقل، فإن الهدف يتلخّص في التوصل إلى حل، يفضي إلى دولتين لشعبين، مع وجود ممر يربط بين غزة والضفة الغربية».

في مقابل ذلك، قالت صحيفة «هآرتس»، إن دولة الاحتلال تجد صعوبات حتى اليوم في عرض استراتيجية واضحة لما سيكون عليه الوضع في قطاع غزة بعد الحرب، في حال حققت أهدافها بالقضاء على حكم «حماس». ونقلت الصحيفة مساء الأحد عن مصدر أمني لم تسمه قوله إن إسرائيل ستصر على السيطرة الأمنية في قطاع غزة في اليوم الذي يلي الحرب، موضحاً: «لا أرى وضعاً لا تكون فيه الإسرائيلي المسؤولية الأمنية العليا في غزة». وحول دور السلطة الفلسطينية مستقبلاً في قطاع غزة، قالت «هآرتس» إنه غير واضح بعد، ذلك أن حكومة الاحتلال الحالية تنظر إليها كجهة «متطرفة تريد إبادة إسرائيل»، وتجد دولة الاحتلال صعوبة باتخاذ قرار بشأن دور السلطة وإن كانت ستكون جزءاً من القيادة المستقبلية في غزة. في سياق متصل، رأى المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» عاموس هارئيل أن الصبر الأميركي على العملية العسكرية البرية الإسرائيلية قد ينفد خلال أسابيع قليلة وقال هارئيل، في مقال تحليلي أمس الاثنين، إنه لا يوجد أمام إسرائيل الكثير من الوقت من أجل حسم الحرب ضد «حماس» في غزة حتى لو كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت ومسؤولون إسرائيليون آخرون يتحدثون عن حرب قد تستمر لوقت طويل ويتعهدون بالقضاء على حكم «حماس» في غزة وقتل رئيس مكتبها السياسي في القطاع يحيى السنوار. كما كتب الصحافي الإسرائيلي رفيف دروكر، في «هآرتس» أمس، أن «على إسرائيل أن تعلن بشكل واضح عدم نيّتها احتلال قطاع غزة أو البقاء فيه بعد الحرب، وأنها معنية بنقل السلطة إلى جهة فلسطينية شرعية، على ألا تكون حماس جزءاً منها». ورأى أن إسرائيل لديها خيار واحد فقط في هذا السياق، هو محاولة المساعدة في إقامة «حكم فلسطيني شرعي يحكم القطاع». واعتبر أنه «لا مفر من أن يكون الحكم فلسطينياً في القطاع»، وأن على إسرائيل «الموافقة على إطلاق سراح مروان البرغوثي، في حال انتخب لرئاسة السلطة الفلسطينية». وأشار إلى أنه «لا يوجد لدى الفلسطينيين قائد شرعي أكثر منه، وربما يكون الوحيد القادر على حكم قطاع غزة أيضاً، بدون أن يُفسر ذلك من قبل الفلسطينيين على أنه تعاون مع إسرائيل». وفي سياق غير بعيد، شددت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، على أن الشرط الأساسي عندما يتوقف القتال هو أن «لا تكون غزة ملاذاً آمناً للإرهابيين»، وألا تبقى «حماس» مسؤولة عن المنطقة. وقالت إنها «تجري مناقشة فلسطينية شرعية، على ألا تكون حماس جزءاً منها». ورأى أن إسرائيل لديها خيار واحد فقط في هذا السياق، هو محاولة المساعدة في إقامة «حكم فلسطيني شرعي يحكم القطاع». واعتبر أنه «لا مفر من أن يكون الحكم فلسطينياً في القطاع»، وأن على إسرائيل «الموافقة على إطلاق سراح مروان البرغوثي، في حال انتخب لرئاسة السلطة الفلسطينية». وأشار إلى أنه «لا يوجد لدى الفلسطينيين قائد شرعي أكثر منه، وربما يكون الوحيد القادر على حكم قطاع غزة أيضاً، بدون أن يُفسر ذلك من قبل الفلسطينيين على أنه تعاون مع إسرائيل».

> الصبر الأميركي على الحرب قد ينفد خلال أسابيع قليلة
>
> فون دير لاين: مناقشة تشكيل قوة سلام دولية في غزة
>
> الأردن: أي محاولات لتهجير الفلسطينيين «إعلان حرب»

في مخيم المغازي بعد توجيه ضربات إسرائيلية عليه أمس (ياسر قديح/فرانس برس)

محاكمة دولية للاحتلال؟

دعا الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون (الصورة) إلى تحالف دولي للمنظمات الحقوقية والمحامين والنشطاء في مجال القانون الدولي، لرفع دعوى لدى المحكمة الجنائية الدولية، ضد إسرائيل بسبب جرائمها التي ترتكبها في حق الشعب الفلسطيني. وقال تبون خلال افتتاح السنة القضائية في الجزائر أمس أن الصمت العالمي حيال المجازر اليومية، يمثل «وضعاً يتعارض مع قواعد القانون الدولي الإنساني، لا سيما أن هذه المجازر تمثل إبادة جماعية».

اقتراح موتمر دولي

دعت روسيا إلى «تحرّك جماعي» لوضع حد للقتال في غزة. وقالت الخارجية الروسية في بيان إنه «على وقع تصعيد غير مسبوق للعنف في منطقة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي تتكثف الدعوات لتحرّك جماعي لخفض التصعيد في الشرق الأوسط، بما في ذلك عقد موتمر دولي». وأضافت أن موسكو «تدعم بشكل نشط» هذا النوع من الدعوات. وتابعت: «كما أظهر التاريخ، فإن محاولات احتكار عمليات الوساطة أدت إلى عدم القدرة على السيطرة على النزاعات».

بيرنز في المنطقة: مهمة معقدة لإطفائي الأزمات

يزور مدير وكالة «سي آي إيه» وليام بيرنز إسرائيل ودولاً في المنطقة، فيما تتخبط إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في كيفية تحقيق نصر لإسرائيل

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حطّ مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» وليام بيرنز، أول من أمس الأحد، في إسرائيل، فيما كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ينهي زيارة لرام الله التقى خلالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وسرّب عنها للصحافة الأميركية لاحقاً تصريحات لعباس، نفتها الرئاسة الفلسطينية، وتتحدث عن تعهد السلطة الفلسطينية بلعب دور لاحقاً في إدارة قطاع غزة «إذا ما تمّ عزل حركة حماس». ومع مرور شهر على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي بدأ في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، يعكس الخط الجوي المفتوح بين الولايات المتحدة وإسرائيل، والذي لا ينقل فقط الأسلحة والعتاد والذخيرة إلى إسرائيل، بل يقلّ أيضاً المسؤولين الأميركيين إلى تل أبيب والمنطقة، بوتيرة مكوكية ومتلاحقة، ليس فقط الدور الإداري الذي تلعبه إدارة الرئيس جو بايدن في هذه الحرب، بل تخبطاً أميركياً يسجّل في أكثر من اتجاه، ميداني وسياسي ودبلوماسي. تقف إدارة بايدن، التي تمنح تل أبيب «شيكاً على بياض» لإكمال مجازرها في غزة، من جهة عاجزة عن كبح جنون إسرائيل بعد هجوم «حماس» في 7 أكتوبر، أو إقناعها حتى بهدنة إنسانية تحت مسمى إخراج الرهائن ولو المدنيين من غزة، كما تعجز عن تسويق خططها لأي حلّ مستقبلي للقطاع، بعد الحرب، أو خلالها، ومنها المقترح المتجدد بالتهجير القسري للغزيين إلى مصر. ومن جهة أخرى، فإن الدبلوماسية الأميركية، معطوفة على نشاط وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، وجدت نفسها تتعامل مع أزمة معقّدة ومتشعبة، منها إدارة الحرب لـ«سحق حماس»، وتشارك القدرات الاستخبارية مع إسرائيل وإيجاد آلية لتخفيف الضغط العالمي عليها بعد المجازر التي ترتكب في غزة، كما إطلاق سراح المحتجزين، فضلاً عن تفادي توسيع الحرب.

كل هذه الملفات التي تناولها بلينكن، منذ يوم الجمعة الماضي، في زيارته لإسرائيل والأردن ورام الله والعراق وتركيا، استكملها بيرنز، ومن وصوله أول من أمس، إلى تل أبيب، حيث التقى رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) ديفيد برنيع، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ثم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وربما لاحقاً اجتماعاً مع حكومة الحرب الموسعة، بحسب الصحيفة.

ويعد بيرنز وجهاً ذات ثقة لدى إدارة بايدن، والرئيس الأميركي بالذات، ويصفه الإعلام برجل المهمات الصعبة المتخصص في إطفاء الأزمات التي تواجه البيت الأبيض. ولبيرنز علاقات وطيدة في المنطقة يسعى بايدن إلى توظيفها، في وقت بات بايدن محكوماً بلعبة الوقت، حيث إن التفويض الممنوح لحكومة نتنياهو لاستكمال مجازرها لن يكون مفتوحاً. وكان بيرنز قد أكد قبل أشهر، أمام جامعة جورجتاون، أن خبرته في المنطقة علّمته «أهمية التواضع، إذ إننا اعتقدنا أن بإمكاننا تغيير منطقة تبيّن أننا لم نعرفها جيداً»، محذراً من أن الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين على وشك الانفجار. لكن رغم خبرة بيرنز الدبلوماسية إلا أن زيارته قد تأتي في إطار ضرورة عدم ترك حكومة نتنياهو وحدها بعد إخفاق 7 أكتوبر الاستخباري، علماً أن أي تصريح لم يخرج بعد عن البنتاغون تحديداً، يشي بتراجع أميركا عن دعمها المفتوح لإسرائيل. وجلّ ما صدر عن بلينكن عسكرياً، كان الاقتراح «ربما» بأن على إسرائيل استخدام قنابل «أصغر» لتقليل عدد الضحايا المدنيين في غزة، فيما يبحث الأميركيون عندما يحضّرون في تل أبيب احتياجات إسرائيل العسكرية. وتزامن وصول بيرنز مع إعلان القيادة المركزية الأميركية، أول من أمس، توجه أكبر غواصاتها الصاروخية النووية من طراز «أوهايو» إلى الشرق الأوسط، عابرة قناة السويس، ونشرت صورة لها على موقع «إكس»، وهو ما رحّبت به إسرائيل. وقبل ذلك، وصلت حاملتا الطائرات «دوايت أيزنهاور» و«يو أس أس جيرالد آر فورد».

ويُفترض، بحسب التسريبات الإعلامية، أن يزور بيرنز أيضاً قطر والأردن ومصر والإمارات. وقال مسؤول أميركي لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن الولايات المتحدة تسعى كذلك إلى توسيع مشاركتها الاستخبارية مع إسرائيل، وتوفير معلومات قد تكون مفيدة لتحديد مكان الرهائن أو أي هجمات محتملة لـ«حماس». كما أكد مسؤول مطلع أن بيرنز يخطط لتعزيز الالتزام الأميركي بالتعاون الاستخباري مع شركاء أميركا في المنطقة، وسيبحث في الدول العربية التي سيزورها الوضع في غزة ومفاوضات الأسرى وأهمية منع أن تقود الحرب مع «حماس» إلى حرب أوسع في المنطقة. ولفتت إلى أن لبيرنز علاقات جيدة خصوصاً مع ملك الأردن عبدالله الثاني، منذ أن كان سفيراً في الأردن، حين توفي الملك الراحل حسين. وذكّرت الصحيفة بأن هناك توتراً بين المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين، بسبب الضغط الأميركي على جيش الاحتلال لتبني حملة عسكرية تلحظ أكثر تقليل الضحايا المدنيين. كما قال مسؤولان لـ«واشنطن بوست»، إن بيرنز سينقل التزام أميركا بالعمل على ردع دول أو مجموعات مسلحة عن محاولة توسعة الحرب.

> يزور بيرنز إسرائيل وقطر والأردن ومصر والإمارات

وقبل سنة على انتخابات الرئاسة، تجد إدارة بايدن نفسها في وضع مربك، ذلك أنه يصعب على واشنطن تسويق استمرار الحرب من دون أفق واعد وبعدما تحولت إلى مجزرة يضج بها العالم. وفي الوقت ذاته، كشفت أرقام الاستطلاعات أن وضع بايدن الانتخابي متعثر، وبالكاد نصف الأميركيين مؤيد لتزويد إسرائيل بالمزيد من الأسلحة وفقط 50 في المائة مع «طريقة» ردها العسكري على غزة، بحسب استطلاع لجامعة «كوينيبياك». ولهذه الأرقام ترجمات انتخابية مقلقة للإدارة إذا ما طالت الحرب وازدادت كلفتها، ما ظهر على شكل تخبط؛ إذ إن واشنطن غير قادرة على المراهنة على الحسم العسكري الإسرائيلي الموعود في وقت غير بعيد ولا على التراجع عن «الشيك الأبيض» الذي أعطته لإسرائيل والذي يعني تفويضها بالثأر المفتوح لرد الاعتبار وإعادة التوازن في المنطقة. وكان حوالي 12 من الديمقراطيين في مجلس النواب الأميركي، قد دفعوا باتجاه خطوات لوقف النار، فضلاً عن عدد متزايد من أهل الرأي والخبرة العسكرية والخارجية والأمنية الذين ما زالوا يشككون في القدرة على اقتلاع «حماس». وازدادت الشكوك والمخاوف بعد دعوة وزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو إلى الاستعانة بالسلاح النووي، والتي أوحت بأن حسم المواجهة بالحرب التقليدية صار مسألة مستبعدة.

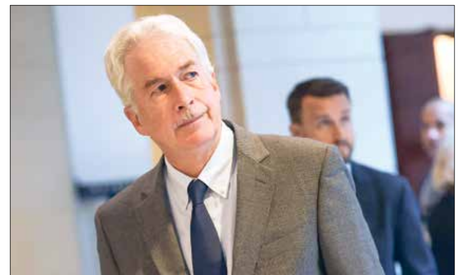

بيرنز في مقر الكونغرس الأميركي، سبتمبر الماضي (كيفن ديتش/Getty)

إعادة ترتيب المنظومة الحزبية في إسرائيل

من المتوقع أن تشكّل الحرب على غزة نقطة تحوّل في المنظومة السياسية والحزبية في إسرائيل

حيفا ـ **أمطانس شحادة**

الأزمات الأمنية وحالات الحرب تؤدي عادة إلى إعادة ترتيب المنظومة السياسية والحزبية في إسرائيل. حرب عام 1967 ونتائجها كانت بداية ظهور أحزاب اليمين المتطرف في إسرائيل، وتعزيز خطاب التيار الصهيوني الديني، وزيادة قوته وحضوره السياسي والاجتماعي. حرب العام 1973 كانت بداية نهاية حزب العمل في انتخابات عام 1977، وبداية تغيير المنظومة الحزبية في إسرائيل. كذلك لعبت الانتفاضتان الأولى والثانية أدواراً مهمة في التغيرات الحزبية والسياسية، وفي التغيرات في المواقف السياسية لدى المجتمع الإسرائيلي. من المتوقع، وفقاً لكافة التقديرات، أن تشكّل الحرب الحالية على غزة نقطة تحوّل جدية في المنظومة السياسية والحزبية في إسرائيل، والدفع نحو تغيير في المواقف والقناعات السياسية لدى المجتمع الإسرائيلي. ويمكن القول إنها ستكون دافعاً لإعادة ترتيب المشهد الحزبي والسياسي عامة في إسرائيل، لأسباب عديدة. أبرز هذه الأسباب أن هذه الحرب لا تشبه سابقاتها في إسرائيل في الجانب العسكري والأمني، وتعكس إخفاقاً أمنياً كبيراً لكافة الأجهزة الأمنية وللحكومة. كما أن الخسائر البشرية لغاية الآن كبيرة جداً، خصوصاً الخسائر المدنية في الجبهة الداخلية، والخسائر المالية والمادية. هذه الحرب فتتت العقيدة العسكرية الإسرائيلية وضربت الاستراتيجية الأمنية والسياسية المعمول بها تجاه غزة والضفة الغربية منذ عقدين، في الصميم. وجاءت هذه الحرب، الوجودية وفق التعابير الإسرائيلية، لتوضح أنه مهما تجاهلت إسرائيل الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني وتنكرت لحقه في تقرير المصير، ومنعت إقامة الدولة الفلسطينية، فهي لا يمكن أن تلغي هذا الحق ولا أن تمنع الشعب الفلسطيني من النضال من أجل ذلك، مهما استعملت من أدوات إدارة الصراع أو تقليصه. بذلك ستعود القضية الفلسطينية لتكون محوراً أساسياً في المشهد السياسي الإسرائيلي بعد تجاهلها بشكل شبه تام في العقدين الأخيرين. كما جاءت هذه الحرب بعد قرابة عام من التصعيد والاحتجاجات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي حول الخطة الحكومية لتقييد القضاء، وتأكل معادلة «الديمقراطية اليهودية» من منظار التيارات الصهيونية العلمانية الليبرالية، ومحاولة إضعاف السلطة القضائية، التي أوضحت عمق وحقيقة التصدعات السياسية والاجتماعية داخل المجتمع الإسرائيلي.

كل هذا يعني أن هناك حاجة ضرورية، من منظار إسرائيلي، إلى طرح مشاريع سياسية تتلاءم مع إعادة التقييم للحالة الاستراتيجية العسكرية وكيفية التعامل مع القضية الفلسطينية، من جهة، والتعامل مع إسقاطات الخطة الحكومية لتقييد القضاء والتصدعات العميقة داخل المجتمع الإسرائيلي، من جهة أخرى. كما لا يمكن تجاهل الحاجة إلى التعامل مع الأزمة الاقتصادية التي ستحل على إسرائيل بعد انتهاء الحرب. منذ العام 2009 بات حزب الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو ومعسكر الليكود معسكراً مهيمناً في المنظومة السياسية في إسرائيل. بهذا المعنى لم تكن هناك أي إمكانية لتشكيل حكومة في إسرائيل لا تكون برئاسة «الليكود» ونتنياهو، إلا لفترة قصيرة جداً بين عامي 2021 و2022. وعكس ذلك هيمنة قيم ومواقف اليمين الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي. بل تحوّلت هذه القيم والمواقف إلى السقف الأدنى لأي طرح سياسي، وبذلك مهّدت لسيطرة اليمين المتطرف على المشهد السياسي والحزبي، وغابت بشكل شبه نهائي طروحات اليسار الصهيوني التقليدي وتلاشت الأحزاب التي مثّلته، لإنقاذ نفسه من المحاكم الجنائية، وفقت المجتمع الإسرائيلي وأضعف القدرات الأمنية والعسكرية. وهناك شبه إجماع لدى المحللين السياسيين والقيادات السياسية بأن نهاية حياة نتنياهو السياسية ستكون مباشرة مع انتهاء الحرب. بل هناك من يطالب بأن يكون ذلك بشكل فوري بواسطة حجب الثقة عن نتنياهو. نهاية حياة نتنياهو السياسية تعني نهاية سيطرة «الليكود» على السلطة التشريعية والتنفيذية. لكنها تعني أيضاً ضرراً بالغاً لأحزاب اليمين المتطرف الشريكة في الحكومة الحالية، المتهمة إلى جانب نتنياهو بمساهمتها في الإخفاق العسكري الكبير. بهذا المعنى فإن الحرب على غزة ستؤدي إلى تراجع مكانة وقوة أحزاب اليمين واليمين المتطرف الشريكة في التحالف الحكومي القائم. نهاية نتنياهو السياسية ستفتح باب المنافسة لقيادة معسكر اليمين، وربما توفر فرصة لعودة شخصيات يمينية هجرت حزب الليكود بسبب وجود نتنياهو، أو بناء تحالفات جديدة بين أحزاب اليمين، أو إقامة أحزاب يمينية جديدة، وإلى عودة شخصيات سياسية يمينية اعتزلت السياسية ولو بشكل مؤقت، إلى الواجهة، مثل رئيس الحكومة السابق نفتالي بينت. كما ستؤدي إلى تعزيز مكانة حزب «المعسكر العمومي» برئاسة غانتس، وبدرجة أقل حزب «يوجد مستقبل» برئاسة لبيد.

> شبه إجماع بأن حياة نتنياهو السياسية ستنتهي مع الحرب

تراجع مكانة «الليكود» بشكل خاص وأحزاب اليمين المتطرف عامة، لن يؤدي إلى نشوء أحزاب يسار صهيوني جديدة أو تعزيز طرح المشاريع اليسارية، بل قد يؤدي على الرغم مما حصل وفشل حكومة اليمين الكاملة، إلى توسع انتشار قيم اليمين في المجتمع الإسرائيلي. الإخفاق الكبير والحرب على غزة سيؤديان كما أدت إخفاقات أو نجاحات عسكرية سابقة، إلى إعادة ترتيب المشهد السياسي والمنظومة الحزبية في إسرائيل. وعلى الرغم من مسؤولية حكومة اليمين عن الإخفاق الكبير والحرب، ونتائجها، ستؤدي إلى تعزيز قيم ومواقف اليمين في المجتمع الإسرائيلي، وإلى بروز أحزاب جديدة تحمل مشاريع اليمين التقليدي، وإلى انزياح أحزاب وسط اليمين، والمجتمع الإسرائيلي عامة، إلى قيم ومواقف اليمين التقليدي.

تظاهرات أهالي الأسرى تزيد الضغوط على نتنياهو (دان كيتووود/Getty)

بقيادة يئير لبيد، وحزب «المعسكر الوطني» بقيادة بيني غانتس.

الإخفاق الكبير والحرب الحالية على غزة، والتوقعات بإطالة الحرب وتزايد الخسائر البشرية والمادية، ناهيك عن الخسائر في المدى المتوسط والبعيد، منها احتمال تراجع مكانة إسرائيل دولياً وربما تعزيز حملات المقاطعة الاقتصادية والأكاديمية وغيرها، سيكون لها جميعاً تأثير بالغ على مكانة حزب الليكود ونتنياهو بشكل مباشر وفوري. نتنياهو متهم منذ اللحظة الأولى بالمسؤولية عن الإخفاق الكبير وتبعاته، وأنه أهمل تحذيرات المؤسسة العسكرية وركز فقط على خطة تقييد القضاء وعمل لإنقاذ نفسه من المحاكم الجنائية، وفقت المجتمع الإسرائيلي وأضعف القدرات الأمنية والعسكرية. وهناك شبه إجماع لدى المحللين السياسيين والقيادات السياسية بأن نهاية حياة نتنياهو السياسية ستكون مباشرة مع انتهاء الحرب. بل هناك من يطالب بأن يكون ذلك بشكل فوري بواسطة حجب الثقة عن نتنياهو. نهاية حياة نتنياهو السياسية تعني نهاية سيطرة «الليكود» على السلطة التشريعية والتنفيذية. لكنها تعني أيضاً ضرراً بالغاً لأحزاب اليمين المتطرف الشريكة في الحكومة الحالية، المتهمة إلى جانب نتنياهو بمساهمتها في الإخفاق العسكري الكبير. بهذا المعنى فإن الحرب على غزة ستؤدي إلى تراجع مكانة وقوة أحزاب اليمين واليمين المتطرف الشريكة في التحالف الحكومي القائم. نهاية نتنياهو السياسية ستفتح باب المنافسة لقيادة معسكر اليمين، وربما توفر فرصة لعودة شخصيات يمينية هجرت حزب الليكود بسبب وجود نتنياهو، أو بناء تحالفات جديدة بين أحزاب اليمين، أو إقامة أحزاب يمينية جديدة، وإلى عودة شخصيات سياسية يمينية اعتزلت السياسية ولو بشكل مؤقت، إلى الواجهة، مثل رئيس الحكومة السابق نفتالي بينت. كما ستؤدي إلى تعزيز مكانة حزب «المعسكر العمومي» برئاسة غانتس، وبدرجة أقل حزب «يوجد مستقبل» برئاسة لبيد.

تراجع مكانة «الليكود» بشكل خاص وأحزاب اليمين المتطرف عامة، لن يؤدي إلى نشوء أحزاب يسار صهيوني جديدة أو تعزيز طرح المشاريع اليسارية، بل قد يؤدي على الرغم مما حصل وفشل حكومة اليمين الكاملة، إلى توسع انتشار قيم اليمين في المجتمع الإسرائيلي. الإخفاق الكبير والحرب على غزة سيؤديان كما أدت إخفاقات أو نجاحات عسكرية سابقة، إلى إعادة ترتيب المشهد السياسي والمنظومة الحزبية في إسرائيل. وعلى الرغم من مسؤولية حكومة اليمين عن الإخفاق الكبير والحرب، ونتائجها، ستؤدي إلى تعزيز قيم ومواقف اليمين في المجتمع الإسرائيلي، وإلى بروز أحزاب جديدة تحمل مشاريع اليمين التقليدي، وإلى انزياح أحزاب وسط اليمين، والمجتمع الإسرائيلي عامة، إلى قيم ومواقف اليمين التقليدي.

وكان الأردن قد أعلن إنزال «مساعدات طبية عاجلة» جواً فجر، أمس الاثنين، في غزة مخصصة لمستشفى ميداني أردني. وأوضح الجيش الإسرائيلي أنه «نسّق» مع الأردن لإنزال هذه المساعدات. في التطورات السياسية أيضاً، أعلنت منظمة التعاون الإسلامي عقد قمة طارئة الأحد المقبل في الرياض، لبحث «العدوان الإسرائيلي» على غزة ينتظر أن يشارك فيها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. وكانت هذه القمة محور مباحثات هاتفية بين وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، ونظيره السعودي فيصل بن فرحان. ميدانياً، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة أمس «ارتفاع حصيلة ضحايا الغارات الإسرائيلية إلى 10022 شهيداً، بينهم 4104 أطفال و2641 سيدة وأكثر من 25 ألف مصاب». وقال المتحدث باسم الوزارة، أشرف القدرة، في مؤتمر صحافي إن «الاحتلال استهدف أكثر من 113 مؤسسة صحية، ما أدى إلى خروج 16 مستشفى و32 مركزاً للرعاية الأولية من الخدمة، بسبب الاستهداف الإسرائيلي ونفاد الوقود». وأعلنت وزارة الصحة، التابعة لحركة حماس في غزة، أمس، سقوط «أكثر من 200 شهيد بمجازر ليلية» (ليل الأحد-الاثنين). وأفاد مراسل «العربي الجديد» بوقوع شهداء أمس في غارة إسرائيلية قرب مدرسة تضمّ نازحين غربي مخيم جباليا. من جهته، أعلن جيش الاحتلال، أمس الاثنين، في بيان أن طائراته الحربية قصفت خلال الـ24 ساعة الماضية (حتى صباح الاثنين) نحو 450 موقعاً، زعم أنها تابعة لـ«حماس». وأعيد أمس فتح معبر رفح لإجلاء الجرحى وحاملي جنسيات أجنبية. ووصلت مجموعة جديدة من الجرحى من غزة إلى مصر، عبر معبر رفح الحدودي، بحسب ما أفاد مسؤول في الجانب المصري من المعبر، بعد توقف ليومين.

وأفاد مراسل «العربي الجديد» بأن سكان مدينة غزة ومحافظة الشمال يعانون منذ أيام أزمة صعبة لناحية تدبير احتياجاتهم الأساسية، وعلى رأس ذلك الخضار والدقيق والمستلزمات الحياتية اليومية. وأوضح أنه لم تصل إلى مدينة غزة ومحافظة الشمال أي مساعدات إنسانية من تلك التي دخلت قطاع غزة في الأسبوعين الأخيرين. كما أفاد بأن سكان مدينة غزة ومحافظة الشمال يعانون من أزمة حقيقية في الحصول على مستلزمات الأطفال، فيما نفد الوقود والغاز بشكل شبه تام في مدينة غزة ومحافظة الشمال.

في هذا الوقت، دعت حركة «حماس» الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، إلى تشكيل لجنة دولية لزيارة مستشفيات غزة للتحقق من رواية إسرائيل «الكاذبة» بشأن استخدام الحركة لها كمواقع «مقاومة». وقالت الحركة في بيان: «حاول (الجيش الإسرائيلي) تبرير تهديدهم باستهدافهم المستشفى الإندونيسي والمستشفى القطري شمال غزة، بأن حماس بنَتْ تحتهما أنفاقاً، وأنها تستخدمهما ساتراً لإطلاق الصواريخ، وما ذلك إلا أكذوبة لتبرير جرائمهم التي يندى لها جبين البشرية بحق المدنيين والجرحى». كما نفت المجموعة المشغلة للمستشفى الإندونيسي في غزة اتهام الجيش الإسرائيلي بأن «حماس» تستخدم منشآتها في شنّ هجمات.

الحدث

استمر الاحتلال الإسرائيلي، في اليوم الـ31 لعدوانه على قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلتين، في ممارسة القتل والتنكيل، وقد اغتال أمس الاثنين 4 فلسطينيين في طولكرم، ونفّذ حملة اعتقالات واسعة شملت مختلف محافظات الضفة والقدس. وقُتلت مجندة إسرائيلية في عملية طعن بالقدس وجرح شرطي آخر. في موازاة ذلك يواصل المستوطنون اعتداءاتهم على المزارعين في الضفة، فيما دعا وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، إلى إقامة مناطق خالية من العرب حول المستوطنات

طعن في القدس

سموتريتش يريد مناطق خالية من الفلسطينيين حول المستوطنات

رام الله ـ **محمود السعدي**
القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **ناهد درباس**

مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شهره الثاني، واصل الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنون عدوانهم على الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلتَين، أمس الاثنين، وسط تصدي شبان فلسطينيين ومقاومين لاقتحامات القوات الإسرائيلية، المستمرة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. واغتال الاحتلال 3 فلسطينيين في طولكرم، عصر أمس، فيما شيّع فلسطينيون جثمان محمود أحمد الأطرش (21 عاماً) في بلدة حلحول شمال الخليل، بمشاركة شعبية وفصائلية. وفي القدس، استشهد الفتى محمد عمر فروخ (16 عاماً) من بلدة العيساوية، في شارع صلاح الدين وسط مدينة القدس، بعد تنفيذه عملية طعن، قُتلت فيها مجندة إسرائيلية.

وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن قوات خاصة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، اغتالت أمس، أربعة فلسطينيين، بعد إطلاقها النار بكثافة تجاه مركبة كانوا يستقلونها في مدينة طولكرم. وكانت مصادر محلية أخرى أفادت «العربي الجديد» أن محمود أحمد الأطرش، استُشهد خلال اقتحام محلول، وتنفيذ اعتقالات، ما أدى أيضاً لسقوط 6 جرحى. كما أصيب فتى فلسطيني، ظهر أمس، برصاص الاحتلال، على مدخل قرية المغير شرق رام الله، عقب مسيرة طلابية مناصرة لغزة. واندلعت مواجهات أمس، في مخيم الأمعري قرب رام الله، خلال اقتحام المخيم وتنفيذ اعتقالات، أصيب خلالها فلسطيني، وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بإصابة شاب في مواجهات بقرية أم ركبة قرب بيت لحم. وفي طوباس أصيب شابان فلسطينيان خلال اشتباكات مسلحة بين مقاومين وقوات الاحتلال التي اقتحمت المدينة، وجرفت شوارعها، فيما أصيب شاب بالرصاص خلال مواجهات في مدينة نابلس.

ونعت «القوى الوطنية والإسلامية» في بلدة العيساوية، أمس، الفتى محمد عمر فروخ، «منفذ العملية الفدائية في القدس»، معلنة الإضراب الشامل. وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، مساء أمس، إن روس لوبين (20 عاماً) الشرطية بحرس الحدود، «توفيت بعد إصابتها بجروح خطيرة، في عملية طعن قرب مركز شرطة شاليم في القدس». وكانت الشرطة الإسرائيلية قد قالت في بيان، إن شرطية أصيبت بجروح خطيرة وشرطياً أصيب بجروح طفيفة، بعد طعنهما بسكين قرب مركز في منطقة باب الساهرة، أحد مداخل البلدة القديمة في القدس، مشيرة إلى إطلاق النار على المنفذ الذي أعلنت مقتله.

وأعقب ذلك اعتداء شرطة الاحتلال على المقدسيين في شارعي صلاح الدين والسلطان سليمان، وإجبار أصحاب المحال التجارية على إغلاقها. من جانبه قال سراج أبو عرفة، محامي «مركز معلومات وادي حلوة» في القدس، في تصريح، إن قوات الاحتلال اعتقلت 3 من طلبة مدرسة الرشيدية في القدس، قرب مكان العملية المذكورة. كما أغلقت قوات الاحتلال، مداخل البلدة القديمة وأبواب المسجد الأقصى، الذي اقتحمه عشرات المستوطنين أمس.

في موازاة ذلك أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان أمس، أن حملة اعتقالات في الضفة الغربية ليل الأحد وفجر أمس الاثنين، طاولت نحو 70 مواطناً فلسطينياً على الأقل. وأشار البيان إلى أن حصيلة الاعتقال منذ 7 أكتوبر، بلغت 2150 حالة اعتقال، وهي لا تشمل المعتقلين من غزة. ومن بين المعتقلين، الأسيرة المحررة عهد التميمي، ومنال سعيد دودين، ومستشار محافظ القدس معروف الرفاعي، والقيادي بحركة «فتح» رأفت عليان، إضافة إلى العديد من الأسرى المحررين. كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شاباً من داخل محطة للوقود على مدخل مخيم عقبة جبر جنوب أريحا. على صعيد آخر قال نادي الأسير إن الاحتلال الإسرائيلي صعّد من اعتقال النساء واحتجازهن كرهائن، بعد 7 أكتوبر الماضي، ووصلت أعدادهنّ إلى 60، غالبيتهنّ قد أُفرج عنهن لاحقاً. كما أفرج عن بعضهنّ بشروط تحديداً في القدس، وداخل أراضي عام 1948، فيما يواصل اعتقال أخريات على تهم تتعلق بالتحريض، إضافة إلى إصدار أوامر اعتقال إداري. وفي الأثناء قدمت المحكمة في حيفا، أمس، لائحتي اتهام بحق الناشطين أحمد خليفة ومحمد طاهر جبارين على خلفية المشاركة في تظاهرة تندد بالعدوان على غزة، وطلبت أن يبقى المتهمان موقوفين حتى انتهاء الإجراءات القضائية بحقهما. وكان الناشطان قد اعتقلا في 19 أكتوبر الماضي، ومدّد اعتقالهما عدة مرات. وقال مركز «عدالة» في الداخل الفلسطيني، في بيان أمس، إن التهم تشمل «التحريض على الإرهاب» و«التماثل مع تنظيم إرهابي». كما مدّدت المحكمة اعتقال أمين عام «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» في مدينة شفا عمرو، سري خوري، بعد اعتقاله أول من أمس. وقالت «الجبهة» في بيان الأحد: «نحن في الجبهة ولنا شركاء كثر في المجتمع العربي والشارع اليهودي سنقوم في الأيام القريبة بتصعيد الاحتجاج بشكل قانوني وشرعي». من جهتها طالبت «اللجنة المركزية للتجمّع الوطني الديمقراطي» في اجتماعها الدوري أمس، بوقف فوري للحرب في غزة، ووقف حملات ملاحقة الطلاب العرب في الجامعات والكليات، ووقف لجان التأديب التعسفية تجاههم. وقالت إن الملاحقة طاولت أيضاً محاضرين عرباً ويهوداً في الجامعات الإسرائيلية، إلى جانب ناشطين سياسيين وعدد من الموظفين العرب في أماكن عمل عديدة. كما حذّرت من استغلال حالة الحرب لفرض مزيد من المراقبة السياسية، وتغيير قواعد إطلاق النار الحية على المتظاهرين، وزيادة التحريض على المواطنين العرب.

وفي الأثناء منعت قوات الاحتلال، صباح أمس، المزارعين الفلسطينيين من الوصول الى أراضيهم لقطف ثمار الزيتون في خربة يانون جنوب نابلس، وطردتهم منها، فيما أطلق مستوطنون الرصاص تجاه فلسطينيين خلال قطفهم ثمار الزيتون في قريوت. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أن قوات الاحتلال منعت المزارعين من قطف ثمار الزيتون، في قرية رمانة المحاذية لجدار الفصل العنصري غرب جنين. وفي وقت لم يتخذ فيه الاحتلال أي إجراءات استجابة للتحذيرات الغربية أخيراً، لا سيما الأميركية من التصعيد في الضفة الغربية وتزايد عنف المستوطنين، طالب وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، أمس، بإقامة مناطق «مطهرة» حول المستوطنات ومنع الفلسطينيين من دخولها. وقال على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) إنه وجه رسالة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت للمطالبة «بتغيير المفهوم الأمني في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) في هذا الوقت، مع التأكيد على ضرورة خلق مساحات أمنية مطهرة حول المستوطنات والطرق ومنع العرب من دخولها، بما في ذلك لغرض الحصاد». واعتبر أن من شأن إقامة هذه المساحات «منع الاحتكاك الذي قد يؤدي إلى اشتعال الصراع ويسبب لنا أضراراً دولية كبيرة». وأضاف في رسالته أنه «لا يمكن الادعاء بأن أحداث الاحتكاك تضر بالمجهود الحربي (الإسرائيلي) والشرعية الدولية»، لافتاً إلى أن «هذه الخطوات مطلوبة لمنع تكرار أحداث 7 أكتوبر»، تاريخ عملية «طوفان الأقصى».

إلى ذلك دانت وزارة الخارجية والمغتربين في فلسطين، في بيان أمس، ما وصفتها بـ«الدعوة الاستعمارية» التي أطلقها سموتريتش، معتبرة أن الهدف منها سرقة المزيد من أراضي المواطنين الفلسطينيين «عجزه لا يتجزأ من عمليات الضم التدريجي المعلن وغير المعلن للضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية». وطالبت الوزارة «الدول كافة بإدانة هذا التصريح واتخاذ ما يلزم من الإجراءات العملية لوقف الاستيطان»، وذلك «حماية لما تبقى من حل الدولتين».

رفض الموقف الكندي

نُظمت تظاهرة، أمس الاثنين، أمام السفارة الكندية (أُخليت أخيراً) في رام الله، رفضاً للموقف الكندي الرسمي من العدوان على غزة. ووجّه منسق القوى الوطنية والإسلامية في رام الله والبيرة عصام بكر، خلال التظاهرة، التحية لشعب كندا والمؤسسات والمنظمات الحقوقية «الذين خرجوا بعشرات الآلاف» في الشوارع تنديداً بجرائم الاحتلال. واعتبر أن كندا بموقفها «تنصاع لقرار واشنطن وتعبر عن تبعيتها للإدارة الأميركية».

عزز الاحتلال من إجراءاته عقب عملية الطعن في القدس المحتلة أمس (محمود عليان/ أسوشيتد برس)

اغتال الاحتلال الإسرائيلي أربعة فلسطينيين في طولكرم وفتى بالقدس

الاحتلال الإسرائيلي يصعّد اعتقال النساء واحتجازهن كرهائن

متابعة

لبنان: مجزرة عيناتا لا تغيّر «قواعد الاشتباك»

تواصلت المناوشات النارية، أمس الاثنين، بين «حزب الله» وقوات الاحتلال على الحدود اللبنانية، ولم تتبدل قواعد الاشتباك، رغم مجزرة عيناتا واستشهاد 4 مدنيين

بيروت ـ **رينا الجقال**

تبادل جيش الاحتلال الإسرائيلي، و«حزب الله» القصف عبر الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، غداة استشهاد 4 مدنيين لبنانيين، هم 3 أطفال وجدتهم، بقصف إسرائيلي على سيّارتهم بين بلدتي عيترون وعيناتا جنوب لبنان، والتي ردّ عليها «حزب الله» مساء الأحد بقصف مكثف على مستوطنة كريات شمونة. وتوالت أمس، التصريحات اللبنانية الرسمية، المنددة بالجريمة الجديدة بحق المدنيين التي نفّذها جيش الاحتلال في جنوب لبنان، وتعهدت حكومة تصريف الأعمال بالشكوى أمام مجلس الأمن، فيما دعت البطريركية المارونية إلى تحييد لبنان عن الحرب الدائرة في قطاع غزة.

وشهد يوم أمس، مجدداً، تبادلاً للقصف بين قوات الاحتلال و«حزب الله»، الذي كان قصف مساء الأحد كريات شمونة رداً على استشهاد المواطنات الأربع، سميرة أيوب وحفيداتها الثلاث، ليان وتالين وريماس حجازي، وإصابة والدتهن هدى حجازي، ما أدّى إلى اشتعال حرائق عدة في مبان وسيارات بالمستوطنة، دون تسجيل سقوط قتلى أو مصابين. ونقل إعلام «حزب الله» عن الإعلام الإسرائيلي، مطالبة بلدية كريات شمونة من المستوطنين الباقين فيها الخروج فوراً.

وقال المتحدث باسم القوات الأممية المؤقتة العاملة في لبنان «يونفيل»، أندريا تينينتي، بعد مجزرة الاحتلال، إن «احتمال خروج التصعيد عن نطاق السيطرة واضح، ويجب إيقافه، كما أن موت أي مدني هو مأساة، ولا أحد يريد أن يرى المزيد من الناس يجرحون أو يقتلون». وذكّر «جميع الأطراف المعنية» بأن الهجمات ضد المدنيين تشكّل انتهاكاً للقانون الدولي وقد ترقى إلى مستوى جرائم حرب». وطاول القصف الإسرائيلي أمس، أطراف بلدتي علما الشعب والناقورة وسط تحليق مكثف لطيران الاحتلال في أجواء الجنوب اللبناني. وقال «حزب الله» إن مقاتليه استهدفوا التجهيزات الفنية في موقع الراهب الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة حيث تم تدميرها، وكذلك موقعي المالكية وجل الدير والتي أكد أنه حقّق فيهما إصابات مباشرة.

وعصر أمس، أعلنت «كتائب القسّام» - لبنان، أن مقاتليها قصفوا مستوطنة نهاريا وجنوب حيفا بـ16 صاروخاً رداً على مجازر الاحتلال في غزة، وهو ما ردّت عليه قوات الاحتلال بقصف طاول أطراف بلدة بليدا. وتحدثت القناة 14 الإسرائيلية عن اعتراض مسيّرتين اخترقتا أجواء الجليل الأعلى.

ورداً على المجزرة الإسرائيلية في عيناتا، اعتبر عضو كتلة «حزب الله» البرلمانية (الوفاء للمقاومة) النائب حسن فضل الله، أمس «أننا أمام تطور خطير من الاعتداءات الإسرائيلية على بلدتنا»، مشيراً إلى أن «الاحتلال لا يستطيع تبرير هذه الجريمة، ونحن لدينا معادلة واضحة تجاهه». وشدّد على أن الاحتلال «لا يستطيع ترهيب أهل الجنوب وسنواجه جرائمه مهما كلّف الأمر». تجدر الإشارة إلى أن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله كان قد أدخل في إطلالته يوم الجمعة الماضي، معادلة «المدني مقابل المدني»، بعد استشهاد الصحافي عصام العبد الله ومدنيين جراء القصف الإسرائيلي، جنوبي لبنان. أما رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين، فأكد أن «المقاومة لا تنكسر ولا تهزم ولا تهدد، بل هي حاضرة وجاهزة وقادرة».

وتقدم لبنان بشكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي، بعد مجزرة الاحتلال. وقال وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب بعد تقديم الشكوى بحسب الوكالة الوطنية للإعلام (وكالة الإعلام اللبنانية الرسمية) «إنها جريمة حرب تعكس بوضوح سياسة إسرائيل باستهداف العائلات والأطفال والمسعفين والصحافيين عمداً». وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، قد اعتبر أول من أمس، أن الاستهداف الإسرائيلي للمدنيين «جريمة نكراء تضاف إلى سجل جرائم الاحتلال»، مشيراً إلى أن «هذه الجريمة برسم من يطالبون بالتهدئة، ويتغاضون عما يرتكبه الاحتلال من جرائم بحق لبنان». وأكد أن لبنان سيتقدم بشكوى عاجلة ضد إسرائيل إلى مجلس الأمن، حيث «المطلوب من دول القرار في المجلس العودة إلى تطبيق شرعة الأمم المتحدة، والتحرك للجم الاعتداءات، وإنقاذ ما تبقى من إنسانية وعدالة كي لا تبقى هذه الشكاوى حبراً على ورق». ورأى وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم أن «الممارسات الإسرائيلية العدوانية تجاوزت القواعد والأعراف كلّها، فضلاً عن انتهاكها الفاضح للاتفاقات والمواثيق الدولية، ولا سيما في حالات الحرب».

في غضون ذلك، دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي، أمس، المسؤولين في لبنان إلى «العمل على تحييده عن ويلات الحرب المدمّرة الدائرة بين إسرائيل والفلسطينيين، وعلى القيام بدورهم السياسي والدبلوماسي الداعم للقضية الفلسطينية، وهو أجدى، وذلك بالتمسك بتطبيق قرار مجلس الأمن 1701 الذي يأمر إسرائيل وحزب الله بالوقف الفوري لكل الهجمات والعمليات العسكرية بين الجانبين». وأضاف الراعي خلال افتتاحه دورة مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان: «نجتمع وشبح الحرب الدائرة بين إسرائيل والفلسطينيين جاثم على حدودنا الجنوبية، وفيما نستنكر بشدّة هذه الحرب الإبادية والمدمّرة والتهجيرية بحقّ الشعب الفلسطيني، فإننا نتضامن معهم وندافع عن قضيتهم ونساند الحلّ بإنشاء الدولتين»، مطالباً المجتمع الدولي بالعمل على إيقاف هذه الحرب. كما دان مجزرة عيناتا، معتبراً أن «الأمل يبقى في الجيش اللبناني المؤتمن مع القوات الدولية على الأمن في الجنوب والحدود وسائر المناطق اللبنانية»، كما شدّد على «وجوب تحصين الجيش، والوقوف إلى جانبه، وعدم المسّ بقيادته حتى انتخاب رئيس للجمهورية».

أحدث السيارتين المدنيتين اللتين استهدفهما الاحتلال الأحد (فرانس برس)

قصفت «القسّام» مستوطنة نهاريا وجنوب حيفا من لبنان

تقرير

خريطة الانتشار الأميركي في سورية

توجهت الأنظار في الشهر الأخير إلى القواعد الأميركية المنتشرة في سورية، لا سيما مع تزايد استهدافها عقب العدوان الإسرائيلي على غزة

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

منذ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تعرّضت قاعدة التنف عند المثلث الحدودي بين الأردن والعراق وسورية، لعدة هجمات بطائرات مسيّرة، فضلاً عن تعرّض قاعدة العمر في ريف دير الزور الشرقي، شمال نهر الفرات، لأكثر من هجوم خلال الشهر الماضي بطائرات مسيّرة. وكانت القواعد الأميركية تتعرض لهجمات متفرقة ومحدودة، إلا أن هذه الهجمات ازدادت منذ 7 أكتوبر الماضي، تاريخ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، في سياق تناكف إيراني أميركي يبدو حتى اللحظة مضبوطاً ولم يخرج عن نطاق قواعد اشتباك غير معلنة.

وفي أحدث هجمات، قالت مصادر مطلعة من فصيل «جيش سورية الحرة»، إن قوات التحالف الدولي ضد «داعش» أسقطت فجر أمس الاثنين طائرة مسيّرة تابعة من الأراضي العراقية فوق منطقة التنف كانت تحاول استهداف القاعدة، فيما تحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن إسقاط طائرتين مسيّرتين على الأقل. كما أشار إلى أن القاعدة تعرضت لهجوم صاروخي من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

ومساء أول أمس أيضاً، أسقطت القوات الأميركية طائرة مسيرة بعد اقترابها من القاعدة الأميركية في تل بيدر غرب مدينة الحسكة. في حين أعلنت ما تسمى «المقاومة الإسلامية في العراق» استهدافها بالطائرات المسيرة القاعدة، مشيرة إلى أنها حققت إصابة مباشرة.

في المقابل لم تتأثر عشرات القواعد والنقاط العسكرية الأميركية المنتشرة في أقصى الشرق السوري، قرب حقول وآبار البترول، بهجمات الطائرات المسيّرة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، التي تقف وراءها فصائل مرتبطة بإيران، سواء في سورية أو العراق. ولم تعلن وزارة الدفاع الأميركية مقتل أيٍّ من جنودها المنتشرين في سورية، المقدّر عددهم بالمئات، بسبب الهجمات التي تُشن بطائرات مسيّرة من قبل «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تعلن بين وقت وآخر استهدافها قواعد تابعة للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ولا سيما قاعدتي التنف والعمر، وهما الأكبر والأكثر أهمية ضمن عشرات القواعد ونقاط التمركز. وكانت الولايات المتحدة قد بدأت تدخّلها في سورية عام 2014 مع صعود تنظيم «داعش» وسيطرته على نصف مساحة سورية تقريباً. وأقامت خلال السنوات الماضية العديد من القواعد ونقاط التمركز ضمن خريطة انتشار جعلتها أشبه بالطوق الذي يحيط بمنابع النفط والغاز السوري في منطقة شرق نهر الفرات، داخل مناطق تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). وللولايات المتحدة والتحالف الدولي ضد الإرهاب الذي تقوده، قاعدة العمر التي تقع ضمن حقل نفطي يحمل ذات الاسم، ويُعدّ من كبريات الحقول في سورية. ويُعتقد أن في القاعدة قوات متنوعة أميركية وفرنسية وبريطانية، وفي داخلها مهبط للطيران المسيّر والمروحي، يضم 12 مروحية قتالية. وهذه القاعدة هي المركز الرئيسي لقيادة قوات التحالف الدولي في شرق نهر الفرات، وتصل إليها بين وقت وآخر شاحنات محملة بالذخيرة والأسلحة والمواد اللوجستية، من شمال العراق عبر معبر اليعربية الحدودي، آخرها كان مساء السبت الماضي حين وصلت قافلة محملة بالأسلحة والمعدات اللوجستية، وفق شبكات إخبارية محلية. وإلى جانب هذه القاعدة، هناك قاعدة لا تقلّ أهمية داخل معمل غاز كونيكو، تضم مركزاً للتدريب ومهبط مروحيات، وهي مزودة بمنظومة صواريخ «باتريوت» الحديثة، إضافة إلى عدد من مركبات «برادلي» الحديثة. وفي محافظة الحسكة أقصى الشمال الشرقي من سورية، للولايات المتحدة عدة قواعد، أبرزها تلك الموجودة في محيط حقول رميلان للنفط، والمعروفة بقاعدة خراب الجير، وهي من أولى المنشآت العسكرية التي أقامتها الولايات المتحدة في سياق حربها ضد تنظيم «داعش». ووفق تقارير إعلامية، تقع القاعدة على طريق ريفي قديم، وهي مؤمنة بجدار خرساني طويل بالإضافة إلى حواجز محمية جداً، وفي الداخل، يوجد مهبط طائرات يستخدم لنقل الجنود والإمدادات العسكرية. وإلى الجنوب من هذه القاعدة هناك قاعدة للتحالف في منطقة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي، وهي من أغنى المناطق السورية بالغاز. وللولايات المتحدة قاعدة تُعَدّ الأكبر والأهم، وهي قاعدة التنف، التي أنشأها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عام 2014، وتقع غرب الحدود العراقية، وتبعد نحو 22 كيلومتراً عن الحدود السورية - الأردنية، وهي من أهم القواعد العسكرية للتحالف الدولي في سورية. وأقام التحالف حزاماً حول القاعدة بعمق 55 كيلومتراً، تنشط فيه فصائل سورية معارضة منضوية ضمن «جيش سورية الحرة»، ويمنع على أي قوات معادية للتحالف الاقتراب منه.

وتبيّن دراسة صدرت منتصف العام الحالي، لمركز «جسور» للدراسات، أن للتحالف الدولي 30 موقعاً في سورية، وهي عبارة عن 17 قاعدة و13 نقطة، أغلبها في محافظتي الحسكة ودير الزور، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة زودت خلال العام الحالي قواعدها بمنظومة «هيمارس»، بعد انتهاك روسيا لآليات التصادم في سورية.

وفي السياق، أوضح الباحث في مركز «جسور» رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «التكنولوجيا العسكرية المتقدمة يمكن التحايل عليها باستخدام تكنولوجيا بسيطة وإمكانية التأثير في الأهداف التي يسعى الخصم لضربها». وتابع: «لكن الغالبية العظمى من الضربات الإيرانية التي تستهدف القواعد الأميركية تقع في مناطق مفتوحة أو لا توقع إصابات». وأعرب حوراني عن اعتقاده بأنه «قد يكون عدم إيقاع إصابات في صفوف القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي أمراً متعمداً من قبل الإيرانيين كي لا ترد الولايات المتحدة بشدة على هذه الضربات».

مركز «جسور»: التحالف الدولي 30 موقعاً في سورية

قاعدة التنف، 2018 (وليد بالحجر/أسوشيتد برس)

شرق غرب

الصين تحث ميانمار على «التعاون الحدودي»

حث مساعد وزير الخارجية الصيني نونغ رونغ ميانمار على التعاون في الحفاظ على الاستقرار على الحدود المشتركة بين البلدين، بحسب ما أعلنته بكين أمس الاثنين، بعدما سيطرت جماعات مسلحة تقاتل المجلس العسكري على موقع تجاري استراتيجي. وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان إن نونغ زار ميانمار من الجمعة إلى الأحد، وأجرى محادثات مع كبار مسؤولي المجلس العسكري حول الاشتباكات.

(فرانس برس)

عطاف يزور سلوفينيا بعد المجر وصربيا

زار وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف (الصورة) سلوفينيا أمس الاثنين، في مسعى لتفعيل تبادل التمثيل الدبلوماسي بعد قرار افتتاح سفارتين في عاصمتي البلدين، ومناقشة مسائل تخص التعاون خصوصاً في مجال الطاقة. وتأتي هذه الزيارة بعدما أجرى عطاف زيارة إلى صربيا في 21 أغسطس/آب الماضي، وأعلن حينها أن الجزائر تتطلع لإحياء «العلاقات الراكدة» مع بلغراد. كما قام في سبتمبر/أيلول الماضي، بزيارة إلى المجر.

(العربي الجديد)

سيول تخطط لإطلاق قمر اصطناعي للتجسس

أعلنت كوريا الجنوبية أمس الاثنين أنها تخطط لإطلاق أول قمر اصطناعي للتجسس محلي الصنع نهاية الشهر الحالي، لتحسين مراقبة كوريا الشمالية. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية، جيون ها جيو، للصحافيين أمس الاثنين، إن أول قمر اصطناعي للتجسس العسكري للبلاد سيتم إطلاقه من قاعدة فاندنبرغ الجوية في كاليفورنيا في 30 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي.

(أسوشييتد برس)

إعادة نجيب عبد الرزاق الى السجن

أعيد رئيس الوزراء الماليزي السابق نجيب عبد الرزاق (الصورة) مساء الأحد إلى السجن إثر خروجه من المستشفى بعدما جاءت نتيجة الفحوصات التي أجريت له للكشف عن فيروس «كوفيد-19» سالبة، علماً أنه نُقل إلى المستشفى الأسبوع الماضي بعد ثبوت إصابته بكوفيد. ويقضي نجيب حكماً بالسجن 12 عاماً بعد إدانته بالكسب غير المشروع وغسل الأموال في قضية تتعلق بفضيحة فساد بمليارات الدولارات.

(رويترز)

متمردون كولومبيون يعلقون المحادثات مع الحكومة

انسحبت جماعات المتمردين اليساريين في كولومبيا، الذين رفضوا إلقاء أسلحتهم عندما قبلت القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) اتفاق السلام في العام 2016، من المحادثات مع الحكومة يوم الأحد. واشتكى فصيل «هيئة الأركان العامة المركزية» من أن حكومة الرئيس غوستافو بيترو فشلت في الوفاء بـ«الوعود» التي قطعتها، من دون تحديد ماهية هذه التعهدات. وبدأت المحادثات في 16 أكتوبر/ تشرين الأول، واتفقت الأطراف على وقف إطلاق النار حتى 15 يناير/ كانون الثاني. وقال البيان الصادر الأحد إن هذه الهدنة لا تزال قائمة.

(فرانس برس)

الحدث

شدد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني من طهران، على ان من يريد عدم اتساع الحرب عليه الضغط على اسرائيل، وذلك بعد تحذير وزير الخارجية الاميركي انتوني بلينكن، من استهداف مصالح بلده في العراق

رسائل تحذير أميركية للعراق

السوداني يدعو من إيران للضغط على إسرائيل

بغداد ـ **صفاء الكيسي**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

اعتبر رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني، أمس الاثنين، من العاصمة الإيرانية طهران، أن من يريد احتواء الصراع في المنطقة، على خلفية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، «ومنع انتشاره، عليه الضغط على سلطات الاحتلال لوقف العدوان والقتل الممنهج». ويأتي ذلك عقب لقائه السريع في بغداد، مساء أول من أمس الأحد، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وتشديد الأخير على أن اجتماعه مع السوداني جاء «للتأكيد على أننا يجب أن نمنع الصراع من التوسّع». مع العلم أن مسؤولين عراقيين اثنين في بغداد، أفادا «العربي الجديد»، بأن زيارة بلينكن، كانت بهدف إيصال تحذيرات بشأن استمرار هجمات الفصائل المسلحة الحليفة لإيران على المصالح الأميركية في البلاد، وإمكانية أن ترد واشنطن عليها في أي وقت. وقال مسؤول في الحكومة العراقية، لـ«العربي الجديد» أمس، طالباً عدم ذكر اسمه، إن بلينكن طلب من رئيس الوزراء العراقي «ضبط الفصائل المسلحة». وأبلغه «عن أنشطة عدائية لفصائل مسلحة منضوية ضمن الحشد الشعبي في الأراضي السورية وتستهدف القوات الأميركية أيضاً»، محذّراً من «ردّ عسكري أميركي واسع عليها في حال تسببت تلك الهجمات بأي خسائر».

واستمرت زيارة بلينكن لبغداد، والتي لم تكن محددة سلفاً، بضع ساعات، بعد أن وصل إليها مرتدياً سترة واقية من الرصاص، في مشهد لم تألفه بغداد منذ سنوات خلال زيارة مسؤولين غربيين. وخلال مؤتمر صحافي مقتضب في ختام لقائه السوداني، قال بلينكن إنه أوضح أن «الهجمات، والتهديدات التي مصدرها مليشيات متحالفة مع إيران، غير مقبولة على الإطلاق». وحذر «المليشيات الموالية لإيران من استغلال حرب غزة لمهاجمة مصالحنا». وتابع: «نخبر الحلفاء والشركاء بضرورة عدم توسع الصراع»، مشدّداً على الاستمرار «بالتعاون الأمني والسياسي مع العراق». وأضاف: «لا نريد أي مواجهة مع إيران، لكننا سنتخذ كل الإجراءات لحماية قواتنا ومواطنينا». من جهته قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في بيان الأحد، إن بلينكن ناقش مع السوداني «الحاجة إلى منع انتشار الصراع، بما في ذلك في العراق». وأضاف أن «بلينكن حثّ السوداني، على محاسبة المسؤولين عن الهجمات المستمرة على الموظفين الأميركيين في العراق والوفاء بالتزامات العراق بحماية جميع المنشآت التي تستضيف موظفين أميركيين بدعوة من الحكومة العراقية».

وذكر بيان لمكتب السوداني الأحد، أن الأخير جدد موقف العراق الواضح والمبدئي برفض العدوان الصهيوني على غزة، و«ضرورة أن يتحمّل المجتمع الدولي مسؤوليته إزاء المجازر التي ترتكبها القوات الإسرائيلية يومياً». يُذكر أنه في أعقاب زيارة بلينكن تظاهر الآلاف في ساحة التحرير، وسط بغداد تلبية لدعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بهدف «التنديد السلمي» بزيارة بلينكن لبغداد. ورفع المحتجون الأعلام العراقية والفلسطينية وصوراً للصدر، وأحرقوا علمَي إسرائيل والولايات المتحدة، بحسب وكالة «فرانس برس». كما قالت مصادر أمنية عراقية لـ«العربي الجديد»، إن طائرات مسيّرة، استهدفت فجر أمس الاثنين قاعدة «عين الأسد» الأميركية، في الأنبار غربي العراق. ولفتت إلى أن «طائرتين على الأقل استهدفتا قاعدة عين الأسد، وسمعت أصوات مضادات أرضية في القاعدة، فيما أسقطت إحدى الطائرات خارج القاعدة العسكرية، من دون معرفة ما أسفر عنه الهجوم» من خسائر. وفي السياق، لفت عضو في البرلمان العراقي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أمس، طالباً عدم ذكر اسمه، إلى أن مباحثات السوداني في طهران تشمل «الضغط على الفصائل الحليفة لها بوقف تصعيدها». وقال إن «الوزير الأميركي حمّل السوداني مسؤولية وضع حد لتلك الفصائل، قبل الردّ الأميركي عليها».

في غضون ذلك تكرّر الموقف الإيراني من الحرب على غزة، واتهام الولايات المتحدة بتشجيع إسرائيل على جرائمها. وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، خلال لقائه السوداني في طهران أمس، إنه «لولا الدعم التسليحي والسياسي الأميركي لما تمكن الكيان الصهيوني من الاستمرار». وأضاف أن «إيران والعراق يمكنهما لعب دور مؤثر بالتنسيق مع بعضهما البعض» لإيقاف الحرب. من جهته، قال السوداني خلال اللقاء، إن الجهود العراقية تنصب أولاً على وقف القصف، ثم إرسال المساعدات الغذائية والطبية إلى غزة، مشيراً إلى إجرائه مفاوضات وتنسيق مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في هذا الخصوص.

وكان السوداني قد قال في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسي، أمس، إن زيارته إلى طهران تأتي تأكيداً على «عمق العلاقات بين إيران والعراق في هذه المرحلة الحساسة التي تعيشها المنطقة»، و«في سياق جهود العراق المكثفة المستمرة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار». واعتبر أن «قرار جرّ المنطقة إلى حرب شاملة تهدّد السلم الأهلي والأمن في المنطقة والعالم، هو بيد الطرف الذي يُمارس العدوان على غزة». وأضاف أن «المجتمع الدولي أخفق في تنفيذ تعهداته» تجاه القطاع، لافتاً إلى أن سكان غزة واجهوا سجناً كبيراً أمام مرأى العالم من دون أن يتحرك ساكناً. من جهته قال رئيسي خلال المؤتمر الصحافي، إن بلاده تدعم أي خطوة لردع الكيان الصهيوني والإدارة الأميركية عن ارتكاب المجازر في غزة. وأضاف أن «القصف يجب أن يتوقف بأسرع وقت» إلى جانب إغاثة سكان غزة و«وقف إطلاق النار فوراً». وتابع: «مزاعم أميركا بشأن إرسال المساعدات إلى غزة والسعي لهدنة إنسانية عارية عن الصحة وهي لا تنسجم مع السلوك الأميركي». واتهم الإدارة الأميركية بحثّ الكيان الصهيوني على ارتكاب الجرائم، وأن ما يجري في غزة اليوم مما وصفها بـ«الإبادة الجماعية» تأتي «بدعم أميركي وبعض الدول الأوروبية».

بدوره قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أمس، إن «إمكانية اتساع نطاق الحرب واردة جداً في ظل استمرار الجرائم والمذابح الصهيونية كماً ونوعاً». وأضاف أن الولايات المتحدة قد أخذت مجلس الأمن الدولي رهينة، كـ«جزء من الحرب والأزمة وليس كطرف في حلها». وفي الوقت نفسه، قال إن «المفاوضات الرامية إلى رفع العقوبات مازالت مستمرة». على صعيد آخر دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، إلى نزع السلاح النووي الإسرائيلي، وذلك تعليقاً على تصريحات وزير التراث الإسرائيلي عميخاي إلياهو، التي رأى فيها أن أحد خيارات إسرائيل «إلقاء قنبلة ذرية على قطاع غزة». واعتبر أن ذلك «دليل فشل حقيقي لهذا الكيان أمام المقاومة»، محملاً البيت الأبيض «المسؤولية الكاملة للمجازر» في غزة.

> بلينكن طلب من السوداني ضبط الفصائل المسلحة في العراق
>
> رئيسي: مزاعم أميركا حول السعي لإرساء هدنة إنسانية كاذبة

بلينكن في مطار بغداد الدولي قبيل لقائه السوداني أول من أمس (سوشيتد برس)

مقابلة

يتطرق السفير الروسي في العراق إيلبروس كوتراشيف، في مقابلة مع «العربي الجديد»، إلى الحرب في غزة، معرّجاً على علاقة موسكو وبغداد والوجود الأميركي في المنطقة

إيلبروس كوتراشيف

وقف إطلاق النار في غزة أساس للحل

روسيا تدعم المواقف الرافضة لتهجير الفلسطينيين

إجراها من بغداد
حسام محمد علي

كوتراشيف: أميركا لعبت دوراً سلبياً وانحازت لصالح إسرائيل (العربي الجديد)

■ نبدأ من تطورات الأوضاع في غزة والموقف الروسي في مجلس الأمن. كيف تنظرون إلى رفض واشنطن إصدار قرار بوقف الحرب؟

موقفنا هو وقف إطلاق النار فوراً، كونه أساساً للحل، والتمكين من فتح ممرات إنسانية لإيصال المساعدات وإغاثة المدنيين، وهو ما تبنته روسيا عبر مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي استخدمت أميركا الفيتو (حق النقض) لمنع صدوره، وروسيا ردّت بفيتو ثانٍ لرفض مشروع قرار أميركي لا يدعم وقف النار. كذلك فإن الولايات المتحدة تتسبب بتأزيم الأوضاع أكثر وباستمرار الحرب لأنها مستمرة بإرسال آلاف الأطنان من السلاح إلى إسرائيل وتشجيعها على استمرار الصراع، ونحن نرفض أي محاولة عبر هذه الحرب لتهجير سكان غزة من أرضهم ووطنهم، وندعم موقف العراق والدول العربية الرافضة لإعادة التوطين. هنالك ازدواجية واضحة لدى واشنطن في التعامل مع الأحداث. الأميركيون يسمحون باستمرار المجازر ضد المدنيين في غزة وفي نفس الوقت يتهمون روسيا بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في أوكرانيا دون تقديم أدلة.

■ قلتم في تصريح سابق إنه لا توجد أزمة في العالم لا تقف خلفها أميركا. هل ينطبق الأمر على الحرب الدائرة في غزة؟

أميركا لعبت دوراً سلبياً ومنحازاً لصالح إسرائيل لم يراع مصلحة الشعب الفلسطيني، وحاولت احتكار جهود التسوية، إذ تمّ تشكيل منظومة متكاملة وإطار قانوني دولي على أساس حلّ الدولتين وتمّ تشكيل لجنة رباعية لتحقيق هذا المشروع، لكنه عُطّل بفعل النهج الأميركي الذي تراجع عن تعهداته ورفض الشرعية الدولية بدعوى أن لدى واشنطن رؤية متكاملة للحل. هذا الأمر أشبه بحلول «التجار» عبر تقديم مغريات للدول العربية للاعتراف بتواجد وحدود إسرائيل على الأرض مقابل منح الفلسطينيين دولتهم وعاصمتها القدس الشرقية وهو ما لم يتحقق إطلاقاً. واستمرت أميركا بالضغط وابتزاز الدول العربية للسير في طريق التطبيع، وفي المقابل استمرت بالمماطلة، وهو ما شجع الجانب الإسرائيلي على توسيع الاستيطان والاعتداء على المقدسات الإسلامية واستخدام العنف ضد الفلسطينيين بلا حدود. هذا الأمر ولّد غضباً فلسطينياً فجّر الأوضاع مراراً بالأراضي الفلسطينية وولّد انفجاراً غير مسبوق في الأحداث بغزة التي بدأت في 7 أكتوبر. الأميركيون مسؤولون عمّا لحق بالفلسطينيين من ضرر بالغ نتيجة عدم مراعاة حقوقهم ما مهّد لهذا التطور غير المسبوق.

■ استمرار الهجوم الإسرائيلي على غزة، هل تعتقدون أنه سيفجّر الأوضاع في المنطقة وفي العراق أيضاً؟

القلق من حصول أمر كهذا موجود، والوضع ينفتح على العديد من التكهنات خصوصاً أن المنطقة قابلة للاشتعال في أي لحظة، ولأسباب عديدة بينها أن القضية الفلسطينية هي الهمّ الأساسي لشعوب الشرق الأوسط.

■ ما هو موقفكم من حركة «حماس»؟

مواقفنا ثابتة بخصوص إيجاد حل للقضية الفلسطينية. أولاً حل الدولتين وهذا معناه إنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، وثانياً نحن ندعم بشدة الإدارة الفلسطينية والرئيس محمود عباس، وثالثاً، نحن نعترف بحماس كممثل عن الشعب الفلسطيني نتيجة الانتخابات التي أجريت عام 2006، ورابعاً نحن نطلب توحيد الصف الفلسطيني بين فتح وحماس وبين الضفة وقطاع غزة، ونحن نطلب، بل نطالب بفرض وقف إطلاق النار وهذا شرط رئيسي وبسبب هذا الشرط حصلت مواجهة بيننا وبين أميركا في مجلس الأمن واستخدمنا الفيتو على مشروعهم رداً على الفيتو الأميركي على مشروعنا، ونطلب فتح ممرات إنسانية وإيصال المساعدات.

■ كيف تنظر روسيا إلى ما حدث في 7 أكتوبر من عملية للمقاومة الفلسطينية؟

أولاً، نحن نرفض سقوط ضحايا من المدنيين ومن أي طرف، ونرى أن أي تطورات هي نتيجة طبيعية للصراع الذي تمّ تجاوز الخطوط الحمراء خلاله أكثر من مرة، وحذرنا مراراً من أن تجاهل أميركا وحلفائها المستمر لحقوق الشعب الفلسطيني سيولد الانفجار رفضاً لهذه السياسات، وموقفنا الحالي متوازن وندعو طرفي الصراع إلى إيقاف القتال والإفراج عن الأسرى من الطرفين.

■ ما رأيكم بموقف العراق لجهة تطورات المنطقة، ومساهمته في تطبيع علاقات إيران والسعودية؟

ننظر إلى مساهمة العراق بتطبيع العلاقات بين دول المنطقة بكل ترحيب وارتياح، وخصوصاً الإنجاز التاريخي بإعادة العلاقات بين السعودية وإيران التي تحققت بفضل علاقات العراق الإيجابية بين الدولتين وهو ما أنجح وساطته، ونحن نرى أن تحسن العلاقات يصب في مصلحة الجميع في المنطقة ويساهم بالاستقرار.

■ كيف تنظرون إلى واقع العلاقات بين العراق وروسيا. وهل هناك خطط لتوسيعها؟

العلاقات بين روسيا والعراق حالياً تمر بمرحلة إيجابية للغاية خصوصاً بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي الأخيرة إلى موسكو في أكتوبر الماضي (10 و11 أكتوبر). الزيارة يمكن وصفها بالتاريخية إذ إنها بحثت الأوضاع في المنطقة وتناولت العلاقات الثنائية وركّزت على سبل توسيع التعاون. كما تمّ التطرق للفرص الاستثمارية في العراق والتي طرحت أمام الشركات الروسية لتوسيع حضورها ووعد الوفد العراقي بتوفير المتطلبات المشجعة.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

رصد

جنوب أفريقيا تستدعي دبلوماسييها من إسرائيل

كلما تواصل إسرائيل عدوانها على غزة، المستمر منذ شهر والذي ارتفعت فيه أعداد الشهداء الفلسطينيين إلى أكثر من 10 آلاف، يتصاعد الغضب وسط الرأي العام الدولي من الجرائم الإسرائيلية، خصوصاً أن الاحتلال لا يبدي أي نيّة لوقف هجومه وحتى يرفض الموافقة على هدنة إنسانية، فيما يقصف كل نواحي الحياة، من مستشفيات إلى أماكن سكنية ومطاعم وغيرها.

وبعد سحب تركيا والأردن وهندوراس سفراءها من تل أبيب احتجاجاً على الجرائم الإسرائيلية بحق الغزيين، وقرار بوليفيا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، قررت حكومة جنوب أفريقيا أمس الاثنين استدعاء دبلوماسييها في إسرائيل للتشاور على خلفية الوضع الحالي في المنطقة، وفق ما أعلنت الوزيرة المكلفة الشؤون الرئاسية خومبودزو نتشافيني أمس. وقالت نتشافيني خلال مؤتمر صحافي إن «حكومة جنوب أفريقيا قررت سحب جميع دبلوماسييها من تل أبيب للتشاور»، بدون تقديم مزيد من التفاصيل حول مدة الاستدعاء، لكنها أكدت «خيبة أمل» بريتوريا خصوصاً مع «استمرار القصف الإسرائيلي على المدارس والمستشفيات» في قطاع غزة.

من جهتها، أوضحت وزيرة الخارجية الجنوب أفريقية ناليدي باندور أنه «إجراء عادي يتّخذ عندما يكون الوضع مثيراً للقلق». وسيقدّم الدبلوماسيون «إحاطة كاملة» عن الوضع للحكومة التي ستقرر بعد ذلك ما إذا كان يمكنها المساعدة أو ما إذا كان «يمكن الحفاظ على علاقة مستمرة فعلاً». وقالت باندور «نحن، كما تعلمون، نشعر بقلق شديد إزاء استمرار قتل الأطفال والمدنيين الأبرياء في الأراضي الفلسطينية ونعتقد أن رد إسرائيل أصبح عقاباً جماعياً». وأضافت «رأينا أنه من المهم التعبير عن قلق جنوب أفريقيا مع استمرارنا في الدعوة إلى وقف شامل» للقتال. وفي سياق المواقف الدولية الرافضة للجرائم الإسرائيلية في غزة، دعت الصين، أمس الاثنين، المجتمع الدولي إلى وقف المأساة في غزة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، في مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة بكين، إن «الوضع الإنساني الكارثي في غزة يستدعي الضمير الإنساني». وأضاف وانغ: «يجب على المجتمع الدولي ألا يسمح باستمرار المأساة في غزة». وذكرت وسائل إعلام رسمية أن رد فعل بكين جاء بعد أن هاجمت القوات الإسرائيلية قافلة إسعاف في غزة، يوم الجمعة الماضي. مقابل ذلك، تبقى بعض الدول متحيزة بشكل كامل لإسرائيل وترفض حتى أي حراك ضدها بداعي معاداة السامية، كما في موقف المستشار الألماني أولاف شولتز، الذي اعتبر أمس الاثنين، أن «حرق الأعلام الإسرائيلية جريمة جنائية، والتصفيق لمقتل الأبرياء هو جريمة جنائية، وترديد هتافات معادية للسيهود جريمة»، مضيفاً أن «كل من يهاجم اليهود في ألمانيا كأنما يهاجمنا جميعاً». ودعا شولتز في تصريح لصحيفة «مانهايمر مورغان»، الألمانيين إلى «حماية اليهود في مواجهة الحوادث المعادية للسامية»، على حد قوله. وأضاف: «علينا جميعا أن ننهض من أجل حماية اليهود في ألمانيا، وهذه قضية تتعلق بالشجاعة المدنية في الوقت نفسه». وفق زعمه. وأشار إلى أن المؤسسات اليهودية في ألمانيا محمية، وقال: «لن نقبل معاداة السامية، لدينا قوانين واضحة للغاية». والسبت تظاهر آلاف الأشخاص بالعاصمة برلين، دعما للفلسطينيين وتنديداً بالقصف الإسرائيلي على قطاع غزة. ورفعت مجموعات من المتظاهرين الأعلام الفلسطينية، وانتقدوا الدعم المالي والعسكري الألماني لإسرائيل.

(فرانس برس، الأناضول)

تقرير

مدبولي (الثاني يسار) العريش، 31 أكتوبر (خالد دسوقي/فرانس برس)

التجمعات السكانية المخططة تثير الغضب في سيناء

سيناء ـ **محمود خليل**

انقضى شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، والذي حددته الدولة المصرية موعداً لأهالي مدينتَي رفح والشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء، شرقي مصر، للعودة إلى قراهم بعد تهجير قسري امتد منذ عام 2014، وذلك من دون تنفيذ الدولة وأجهزتها الأمنية لوعودها. يأتي ذلك على الرغم من أن الأهالي عاونوا الجيش المصري بطرد تنظيم «ولاية سيناء» الموالي لتنظيم «داعش» من مناطقهم. وقالت مصادر قبلية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن آخر الوعود كانت على لسان زعيم اتحاد قبائل سيناء، رجل الأعمال السيناوي المقرب من السلطة وأجهزة الأمن إبراهيم العرجاني، الأسبوع الماضي، خلال تمهيده لزيارة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وعدد من القيادات الأمنية والعسكرية إلى شمال سيناء، يوم الثلاثاء الماضي. إلا أن لقاء مدبولي بعواقل ومشايخ سيناء لم يكمل عدة دقائق، قبل أن ينسحب باتجاه معبر رفح ومن ثم مغادرة سيناء.

وأضافت المصادر ذاتها أن قيادة الجيش الثاني الميداني ورئاسة الوزراء والمخابرات، دعت عدداً من مشايخ القبائل لاستقبال الوفد الحكومي والعرجاني في مقر الكتيبة 101 في مدينة العريش، ليصطدموا بإعلان مدبولي عن مشروع التجمعات السكانية للمهجّرين من مدينتَي رفح والشيخ زويد، بدلاً من عودتهم إلى قراهم وأراضيهم كما كانت الوعود.

وأعلن مدبولي خلال زيارته لسيناء عن رؤية الدولة لإعادة تسكين الأهالي في رفح والشيخ زويد من خلال دمج القرى وبناء تجمعات تنموية، والتي أطلق عليها المرحلة الثانية لتنمية شمال سيناء.

وكان أبناء القبائل نظموا في 23 أكتوبر الماضي وقفات متعددة في رفح والشيخ زويد للمطالبة بالعودة لأراضيهم، بعد انقضاء المهلة التي سبق أن اتفقوا عليها مع مسؤولين بالدولة للعودة إلى قراهم، بحسب وعد تلقّوه من أجهزة سيادية تفاوضت معهم لإنهاء اعتصام 25 أغسطس/ آب الماضي. وقد عُقد خلال لقاء آنذاك في مقر الكتيبة 101 بحضور قائد الاستخبارات العسكرية في القوات المسلحة المصرية، اللواء أركان حرب شريف فكري. وبعد فشل ذلك اللقاء في تحقيق نتائج ملموسة على الأرض، اجتمع ممثلو القبائل بعد أيام عدة مع العرجاني، في 10 سبتمبر/ أيلول الماضي، مع التأكيد على فتح القرى لعودة ساكنيها في الموعد المتفق عليه، إلا أن ذلك كله كان للحيلولة دون استمرار التظاهرات في سيناء.

وحول تفاصيل لقاءات مدبولي بسيناء، قال الشيخ أبو عبد الله السواركة، أحد مشايخ سيناء الذين حضروا اللقاء مع رئيس الوزراء المصري أخيراً، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن مدبولي «جاء بما أعلن عنه مسبقاً من تجمعات سكانية تنموية لا تتناسب مع الوضع في سيناء، ولا عادات وتقاليد أهاليها في ظل رغبتهم بالعودة إلى أراضيهم حتى لو كان ذلك من دون أي تعويض».

وأشار السواركة إلى أن ما أعلنه مدبولي في مقر الكتيبة 101 بالعريش، «انعكس على اللقاء في منطقة جنوب الشيخ زويد في ذات اليوم، حيث كان الغضب يعم المكان، وعلى وجوه كل الحاضرين مما اضطره إلى الانسحاب من بعد عدة دقائق من وصوله». وأضاف أن ذلك «أثار غضب إبراهيم العرجاني أيضاً، والذي كان يرغب بصورة أفضل» للقاء مع المشايخ.

وقال السواركة إن العرجاني أبلغ عدداً من المقربين منه أن ما اتُّفق عليه مع الحكومة والأجهزة الأمنية يختلف تماماً عما جاء به مدبولي خلال لقائه في سيناء وحضوره بين الأهالي.

وأشار إلى أن العرجاني أعاد الاتصال بمشايخ سيناء مجدداً ووعدهم باستمرار النقاش مع الجهات السيادية، «لكن بعد الانتهاء من الحرب في غزة».

شي: الصين وأستراليا يمكن أن تصبحا شريكتين

قال الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال استقباله رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي، أمس الاثنين في بكين، إن بلديهما يمكن أن يصبحا «شريكين» يتبادلان الثقة وإنهما على «الطريق الصحيح لتحسين العلاقات وتطويرها» وفق ما نقلته قناة «سي سي تي في» الرسمية. واجتمع شي وألبانيزي في بكين خلال زيارة دولة يقوم بها الأخير للصين مدتها أربعة أيام، في خطوة تدل على تحسن العلاقات الثنائية بعد سنوات من التوتر الذي أدى إلى تراجع التجارة بمليارات الدولارات. وقال شي لألبانيزي إن الصين وأستراليا «ليست بينهما أي مشكلة أو نزاع تاريخي أو تضارب جوهري في المصالح، ويمكنهما أن تصبحا شريكتين تجمعهما الثقة المتبادلة». وأضاف الرئيس الصيني، بحسب «سي سي تي في»، أن الصين تسعى إلى «دعم تعزيز صمود النمو لدول جنوب المحيط الهادئ ومواجهة التحديات، بما فيها تغير المناخ وحماية السلام والاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بانفتاح وتسامح».

(فرانس برس)

غروندبرغ يدعو من طهران لدعم جهود تحقيق السلام

أعلن مكتب المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أمس الاثنين، أن الأخير زار إيران والتقى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان وعدداً من كبار المسؤولين الإيرانيين. وبحسب بيان صادر عن مكتب غروندبرغ، تمّ «تبادل الآراء حول أهمية إحراز تقدم للتوصل إلى اتفاق حول تدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد بشكل مستدام، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة». وشدد على الدور المهم للمجتمعين الإقليمي والدولي في تقديم الدعم المستدام، لجهود تحقيق سلام دائم يلبي تطلعات نطاق واسع من أصحاب المصلحة اليمنيين».

(العربي الجديد)

مسلحون يقتلون 20 شخصاً في هجوم بالكاميرون

قال الرئيس الإداري لمنطقة مانيو المجاورة لبلدة مامفي في الكاميرون، فيانغ ميكالا إن مسلحين أطلقوا النار في وقت مبكر من صباح أمس على سكان أثناء نومهم وأشعلوا النيران في المنازل في بلدة مامفي التي تقع في منطقة جنوب غرب الكاميرون على بعد أقل من 50 كيلومترا من الحدود مع نيجيريا، ما أسفر عن مقتل 20 شخصاً على الأقل. وقال ميكالا إن سبعة أشخاص نُقلوا إلى المستشفى وإن قوات الأمن تقوم بتمشيط المنطقة. وأضاف أن «الوضع تحت السيطرة ويجب ألا يشعر السكان بالذعر». وقال سكان إنهم يشتبهون في أن الهجوم كان يهدف إلى تعطيل الاحتفالات بالذكرى الـ41 لتولي بول بيا منصب رئيس الكاميرون والتي كان من المقرر أن تقام في مامفي ومراكز حضرية أخرى أمس. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم. ويقاتل انفصاليون في مناطق الأقلية الناطقة باللغة الإنكليزية في الكاميرون منذ عام 2017 من أجل إقامة دولة مستقلة تسمى أمبازونيا.

(رويترز)

تخلص تقارير وتحليلات إخبارية إلى أن تحالف الرئيس جو بايدن الانتخابي متعدد الإثنيات، يبدو كأنه يتصدع، وذلك لأسباب عدة منها كبر سنه وطريقة إدارته لاقتصاد البلاد، والتحديات الخارجية، فيما يتقدم دونالد ترامب في الاستطلاعات

ترامب يتقدم في ولايات حاسمة

تحالف بايدن الانتخابي يتصدّع

واشنطن ـ **العربي الجديد**

هل يستعاد السيناريو ذاته تقريباً، قبل عام من انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في نوفمبر/تشرين الثاني 2024، والذي كان عليه في الأشهر الأخيرة من ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، حين تراجع سريعاً في استطلاعات الرأي أمام المرشح الديمقراطي جو بايدن، بسبب تداعيات فيروس كورونا وبدء حراك «حياة السود مهمة»؟ وهل تكون أسباب كثيرة مثل مظهره كرئيس مسن جداً وحرب غزة وقلّة التأييد لنهجه الاقتصادي، عوامل رئيسية في تراجع الرئيس بايدن اليوم في ولايات متأرجحة، أعطته الفوز الحاسم في 2020؟ هذه الأسئلة بدأت تنضج أكثر في واشنطن، مع تقدم ترامب في عدد من استطلاعات الرأي التي توالت نتائجها في الأيام الأخيرة الماضية، رغم المشاكل القضائية التي لا تزال تلاحقه، والتي قدّم شهادته في إحداها أمس الاثنين في نيويورك.

ووجد استطلاع رأي جديد أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» وجامعة سيينا، أن ترامب يتقدم على بايدن في 5 ولايات متأرجحة رئيسية، تعتبر ولايات «معارك»، هي نيفادا وجورجيا وأريزونا وميشيغان وبنسلفانيا، وذلك من أصل 6 ولايات معارك، حيث يتقدم بايدن على ترامب فقط في ويسكونسن، علماً أنه فاز بكل هذه الولايات الست في 2020. وفي نيفادا، يحظى ترامب بحسب الاستطلاع بتأييد 52 في المائة من المستطلعة آراؤهم، مقابل 41 في المائة لبايدن. وفاز بايدن في هذه الولاية في 2020، بـ50,1 في المائة من الأصوات، مقابل 47,7 في المائة لترامب. كما يتقدم ترامب على بايدن في الاستطلاع الجديد في جورجيا. مع العلم أن ترامب شكك بنتائج انتخاباتها قبل 3 أعوام حين كان الرجلان متقاربين جداً، حيث حصل فيها بايدن حينها على 49,5 في المائة، وترامب على 49,2 في المائة، بحسب أرقام شبكة «سي أن أن». وفي الاستطلاع الجديد، فإن ترامب فاز بـ49 في المائة من الأصوات، مقابل 43 في المائة لبايدن. كما يتقدم ترامب في الاستطلاع في إريزونا بـ49 في المائة مقابل 44 في المائة لبايدن، وفي ولاية ميشيغان، بـ48 مقابل 43 في المائة، وفي بنسلفانيا بـ48 مقابل 44 في المائة.

ويبقى ترامب المرشح الأوفر حظاً لتسميته مرشحاً للرئاسة من قبل الحزب الجمهوري، وكذلك بايدن من قبل حزبه الديمقراطي، رغم تخطيه الـ80 عاماً وتساؤلات قيادات في حزبه حول قدرته على قيادة البلاد خلال السنوات المقبلة.

وقلّل المتحدث باسم حملة بايدن كيفن مونوز، الأحد، من أهمية الاستطلاع، معتبراً في حديث لشبكة «سي أن أن»، أن الاستطلاعات قبل عام تتبدل سريعاً. لكن

بايدن في بنسلفانيا، سبتمبر الماضي (مارك ماكيلا/Getty)

يتراجع تأييد بايدن بين الناخبين من أصول أفريقية وإسبانية

هذه النتائج، من شأنها إذا ما استمرت على هذه الحال أن تدق ناقوس الخطر لدى حملة بايدن، والذي عليه من دون شكّ أن يفوز بمعظم هذه الولايات الست إذا ما أراد البقاء في البيت الأبيض. مع العلم أن الاستطلاعات على الصعيد الوطني دائماً تجد أن الرجلين متقاربان جداً. واعتبر مونوز أن حملة بايدن «تعمل بجدّ للوصول إلى تحالف ناخبينا الواسع والمتنوع ليختاروا ما بين أجندتنا الرابحة والشعبية وأجندة (ماغا - جملة أميركا عظيمة مجدداً لترامب) غير الشعبية والمتطرفة»، مضيفاً «سوف نفوز في 2024 بإبقاء رؤوسنا منصبة على العمل وليس الهلع من الاستطلاعات».

لكن بحسب «نيويورك تايمز» ووكالة «رويترز»، فإن تحالف ناخبي بايدن «متعدد الأجيال والإثنيات» يبدو وكأنه يهتز. إذ أظهر الاستطلاع أن الناخبين تحت سنّ الـ30 يفضلون بايدن ولكن بنقطة واحدة مئوية، أما تقدمه بين الناخبين من أصول إسبانية (الجاليات اللاتينية من أصول إسبانية مهاجرة)، فلم يعد بنقاط مئوية مزدوجة، بينما تقدمه في المدن هو نصف تقدم ترامب في المناطق الريفية. وبحسب الاستطلاع، فإن الناخبين السود وهم الأساس الصلب في قاعدة الناخبين للديمقراطيين، قد سجّلوا 22 في المائة منهم الدعم لترامب في الولايات الخمس المتأرجحة، وقالت «نيويورك تايمز» إنه مستوى لم تعرفه ديناميات السياسة الانتخابية لدى الجمهوريين في التاريخ القريب أبداً. وعلّق السيناتور الديمقراطي ريتشارد بلومنتال على نتائج الاستطلاع بقوله لـ«رويترز»، بقوله: «لقد كنت قلقاً قبل هذه النتائج، وأنا قلق اليوم، لن تكون لأحد انتخابات سهلة».

من جهتها، رأت «سي أن أن» أن موقف بايدن يضعف فيما يواجه مخاطر عالمية متصاعدة كالحرب في الشرق الأوسط، كما تسلّط الضوء على طريقة إدارته لاقتصاد البلاد، وبدأت تشهد تصدعات في تحالفه الانتخابي متعدد الإثنيات، وتظلّ تعكس أمة منقسمة، علماً أن خطر عودة ترامب ليس أقل حدّة (قالت الشبكة إن هناك خطراً أن يسلّم أوكرانيا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إذا عاد للبيت الأبيض، ويقضي على آخر أسس النظام العالمي ما بعد الحرب العالمية الثانية).

وتأتي هذه النتائج رغم استمرار غرق ترامب في متاعبه القضائية التي ستتوالى المحاكمات بشأنها خلال الأشهر القليلة المقبلة. وقدّم ترامب، أمس، إفادته في نيويورك، بقضية مدنية تتهمه بتضخيم ثروته، ما قد يوجه الحكم فيها إذا لم يأت لصالحه، ضربة قوية لامبراطوريته العقارية. وواجه ترامب في المحكمة أمس، القاضي آرثور إنغورون، الذي كان اتهمه ترامب بأنه «أداة للديمقراطيين»، ومن «اليسار الراديكالي» الكاره له ما كلّف الرئيس السابق غرامتين بـ5 و10 آلاف دولار. وتعود القضية إلى سنوات ترامب في البيت الأبيض، حين اتهمته المدعية العامة ليتيسيا جايمس، بتضخيم قيمة شركته العقارية بمليارات الدولار، للحصول على قروض بنكية وشروط تأمين أفضل. ورجّح متابعون أن يعمد ترامب في إفاداته بهذه القضية، والتي قدّمها أيضاً أبناؤه الأسبوع الماضي، إلى استراتيجية إحالة الأمر على «محاسبي» الشركة المسؤولين عن دقة بيانات الشركة المالية. وقال المؤرخ لانتخابات الرئاسة الأميركية، دوغلاس برينكلي، لوكالة «أسوشييتد برس»: «إنها لحظة مدهشة ودراماتيكية بما يكفي، لأن ترامب لا يزال المرشح المرجح للجمهوريين».

وفي تقرير آخر لها، ذكّرت الوكالة بانسحاب حاكم ولاية فلوريدا في عام 1984، الجمهوري روبين أسكيو، من سباق الرئاسة في ذلك العام، مقارنة ذلك مع حملة المرشح الجمهوري حالياً حاكم فلوريدا، رون ديسانتيس، التي تترنح، لكنها قالت إنه إذا ما فاز ترامب أو ديسانتيس بالسباق، فستكون المرة الأولى التي يختار فيها الأميركيون شخصية من فلوريدا لقيادة بلادهم.

ميشيغان وأصوات العرب

وجد استطلاع رأي أجرته شركة «لايك ريسيرتش بارتنرز» التي تعمل لصالح الديمقراطيين، أن شعبية الرئيس جو بايدن تدنت كثيراً لدى الناخبين الديمقراطيين العرب والمسلمين في ولاية ميشيغان، التي فاز بها بفرق 150 ألف صوت على سلفه دونالد ترامب في 2020، وتضم 240 ألف مسلم. وأشار الاستطلاع الذي نشرت نتائجه شبكة «أن بي سي» أمس الاثنين، إلى أن 16 في المائة من هؤلاء الناخبين فقط قالوا إنهم سيصوتون لبايدن العام المقبل.

تونس

«النهضة» متمسكة بالنضال السلمي

على الرغم من مواصلة اعتقال قادة «النهضة» التونسية، لا تزال الحركة تتمسك بنضالها السلمي ورفض مسار 25 يوليو، مع تركيز حراكها على القضية الفلسطينية

تونس ـ **بسمة بركات**

لا تزال حركة النهضة التونسية متمسكة بالنضال السلمي حتى عودة المسار الديمقراطي إلى البلاد، على الرغم من التضييق الذي واجهها واعتقال رئيسها راشد الغنوشي وعدد آخر من قياداتها. هذا الموقف جاء في مؤتمر صحافي، أمس الاثنين، لفت فيه المتحدث الرسمي باسم «النهضة» عماد الخميري إلى أن «أزمات تونس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية تتفاقم»، مشيراً إلى أن «تونس منذ 25 يوليو/ تموز 2021 تسير في اتجاه خاطئ نتيجة الحكم الفردي، وهي خيارات لا تنقذ تونس التي تعيش أزمة شرعية وعجزاً غير مسبوق في معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والطلبات الشعبية، في ظل حكومات صامتة لا تتحدث مع التونسيين، وبرلمان صوري لا يواجه القضايا، فلا يزال الوضع الاجتماعي وفقدان المواد الأساسية مستمراً». وطالب الخميري «بإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين وقيادات حركة النهضة»، مبيناً أنه «مهما اتجهت السلطة في التضييق وتسليط المظالم على النهضة، فستظل مستمرة في النضال السلمي إلى حين عودة الديمقراطية، وهذا لا يكون إلا بالحوار وبالعمل القانوني»، وتابع أن «التقصير الأمني كان واضحاً بفرار 5 إرهابيين»، مؤكداً أن «الأصوات التي تتهم النهضة بذلك ستتم متابعتها قضائياً، لأن الاتهامات باطلة ولا أساس لها من الصحة، فإيقاف هؤلاء الإرهابيين لم يتم في عهد 25 يوليو بل في حكومات حركة النهضة التي صنفت هذه التنظيمات إرهابية وحاربت الإرهاب». في سياق آخر، أعلن الخميري أن حركة النهضة وجبهة الخلاص طلبتا إيقاف الإضرابات عن الطعام لقادتهما السياسيين، وفك الاعتصام المفتوح وإلغاء الوقفة الدورية، لتحويل كل التحركات الاحتجاجية نحو مساندة ونصرة فلسطين لما لها من تأثير كبير على الفلسطينيين وعلى المواقف الدولية، واعتبر أن «عملية 7 أكتوبر/ تشرين الأول (طوفان الأقصى) ميلاد جديد وانتصار للحق الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية»، مبيناً أن الشعب التونسي مناصر للحق الفلسطيني. وتابع الخميري أن «حركة النهضة تساند الحق الفلسطيني ومواقفها ثابتة منذ نشأتها، والحركات الفلسطينية حركات تحرير وطني ولا يمكن تصنيفها إرهابية لأنها تعمل على تحرير الأرض».

وقال الخميري في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «النهضة رفعت قضايا ضد من يتهمونها بتهريب الإرهابيين من سجن المرناقية»، مؤكداً أن «حملات تشويه الحركة مستمرة». وحول الانتخابات المحلية والجهوية المقبلة، رد الخميري أنهم يقاطعون المسار برمته، وسيعملون مع جبهة الخلاص على إبراز أن هذه الانتخابات كغيرها من الانتخابات لن تقدّم حلولاً للبلاد وتعالج أزمتها وتعيد الديمقراطية إليها.

من جهتها، لفتت رئيسة المكتب القانوني لـ«النهضة» زينب البراهمي إلى أن «جل قيادات حركة النهضة ورئيسها في السجن، وقد صدرت في حقه إلى الآن أربع بطاقات إيداع بالسجن، ومع ذلك تم احترام السلطة القضائية، ولكن بعد ثبوت فبركة الفيديو ضده والانتقال من السلطة القضائية إلى الوظيفة القضائية فقد قاطع الغنوشي الجلسات ولم يحضر»، وبينت أن «الغنوشي يناضل داخل سجنه وخاض إضراب جوع وهو مستعد للتصعيد ولأي إضراب في أي وقت»، معتبرة أن «ما حصل هو استهداف مباشر للحركة بملفات واهية».

وتابعت البراهمي أن ملف الغنوشي، «والمتعلق بمسامرة رمضانية وبتصريح شفهي نجم عنه تفتيش منزله وتفتيش مقر حركة النهضة، منذ 18 إبريل/ نيسان 2023، لتنطلق بعد ذلك المعاناة والتي شملت 101 موظف داخل مقر الحركة وهم إلى الآن من دون مورد رزق»، معتبرة أن «عيب الحركة أنها تحترم القانون، ولكن السلطة بصدد التضييق عليها على الرغم مما ترتب عن ذلك من ديون للحركة وعلى الموظفين الذين لا ذنب لهم». وفي تصريح لـ«العربي الجديد»، قالت البراهمي إنه «بعد إعلام الغنوشي برفع عقوبته من سنة إلى سنة ونصف والتي تمت بدون حضوره وبدون حضور الدفاع، قال إن عاماً أو أكثر لن يغير شيئاً فالمبدأ أنه مظلوم وعدد السنوات لن يغير الكثير»، وتابعت أنه «صامد بعد 200 يوم في السجن، ولكن من العيب أن تكون هناك قيادات سياسية في السجن».

■ هل تعرف ماذا يعني أن تعيش مع أطفالك في هذا الجحيم؟ دون كهرباء ولا اتصالات ولا ماء ولا خبز ولا دواء. وفي هذا الظلام الدامس لا شيء يضيء إلا قنابل يرميها الاحتلال قد تسقط في أي لحظة عليك وعلى أطفالك. وكل هذا يشاهده العالم ويرى أنك تستحق هذا الجحيم بل ويدعم قاتلك بكل الطرق.
#Gaza

■ كل السكان الأصليين في العالم مع السكان الأصليين في غزة

■ عدد الباقين في شمال القطاع رغم القصف 900 ألف شخص.. وهذا يعني أن العملية في شمال القطاع ستكون مجزرة حقيقية

■ من أجل #القدس انطلقت معركة #طوفان_الأقصى وفيها انهزم الاحتلال بمعركة #سيف_القدس. المجرم #بن_غفير يغلق مداخل المدينة خشية من تطور أعمال المقاومة هناك. ستُخلع الأبواب وستسقط الحواجز ولن يكون لكم أمنٌ على أرضنا وستدفعون ثمن جرائمكم ومجازركم في #غزة

■ افتحوا معبر رفح... إذا المعبر ما فتح، الناس اللي مش بتموت بالقصف رح تموت من الجوع، والمياه الملوّثة ونقص الدوا. افتحوا المعبر، خلوا المساعدات تفوت

■ ليت الكلام يعبر عن حزن الوطن على استشهاد أقماره، إلا أنه للأسف عجز التعبير عن وصف بشاعة المشهد الإجرامي الإسرائيلي، شهداء #عيناتا شهداء كل مواطن لبناني وشهداء الوطن #جنوب_لبنان

■ يثبت العدو الإسرائيلي يوماً بعد يوم مدى وحشيته في قتل الآمنين والأطفال الأبرياء على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي... وكأن قدر اللبنانيين أن يكونوا ضحايا مجازر آلة قتل العدو الإسرائيلي وآخر فصولها مجزرة #عيناتا التي ذهب ضحاياها ثلاثة أطفال بعمر الورد

■ غواصة بعد حاملتي طائرات. في إعلان نادر، قالت واشنطن إن غواصة من طراز «أوهايو» وصلت المنطقة. هذا بعد حاملتي الطائرات (فورد وآيزنهاور). مع سيل عتاد حربي لإسرائيل، و14 مليار دولار. كل ذلك من تبعات «طوفان الأقصى». «طوفان» جعل الكيان ولداً مدلّلا تعرّض للإذلال بعد صورة القوي البطّاش